WWW.SABAHELKHEYR.COM

البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــة

العدد 182 ـ 8 / أيـــار 2026

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

في هذا العدد

الافتتاحية
التفاوض بين الصورة والميدان ـ رئيسة التحرير ـ كوكب معلوف
الرابط للافتتاحية على موقع المجلة
صوت سعاده
اقتتالنا على السماء أفقدنا الأرض
الرابط للمقال على موقع المجلة
أخبار الحزب
القومي يبحث مع وزيرة التربية التحديات التربوية وخطة الامتحانات في ظل العدوان
الرابط للخبر على موقع المجلة
يزف الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ الشهيد الرفيق علي مالك حمزة
الرابط للخبر على موقع المجلة
سياسة
الورقة الاستراتيجية الأقوى ـ سعادة مصطفى ارشيد
الرابط للمقال على موقع المجلة
الوطن النهائي ـ غسان عبد الخالق
الرابط للمقال على موقع المجلة
بلادنا في زمن التحولات ـ زهير فياض
الرابط للمقال على موقع المجلة
في تاريخ المارونية السياسية وبطريركيتها ـ احمد أبو علي
الرابط للمقال على موقع المجلة
ارادة الشعوب الحرة تكسر مشروع الهيمنة الأمريكانية ـ محمد عواد
الرابط للمقال على موقع المجلة
ترامب و«اميركا العظيمة مجددا» ـ فارس بدر
الرابط للمقال على موقع المجلة
الدور التركي في سوريا ـ إبراهيم الدن
الرابط للمقال على موقع المجلة
ذكرى
بمناسبة السادس من أيار ماري عجمي ومشانق العثملي ـ سمر الماغوط
الرابط للمقال على موقع المجلة
حجر الزاوية
تغيّر العالم ـ نجيب نصير
الرابط للمقال على موقع المجلة
مجتمع
أرز لبنان والتوراة ـ نجا حمادة
الرابط للمقال على موقع المجلة
بيئة
رد تجمع البيئيين في الكورة على تصريح وزير الصناعة
الرابط للمقال على موقع المجلة
ثقافة
الثقافةُ في زمن الانهيار ـ د. ادمون ملحم
الرابط للمقال على موقع المجلة
ملحمة جلجامش: ـ أنطوان يزبك
الرابط للمقال على موقع المجلة
عن صفحات التواصل
اسم «خالد الاسعد» يحذف عن مدرسة تدمر
الرابط للمقال على موقع المجلة
ابن «عين إبل» اندريه مطر يكتب عن بنت جبيل
الرابط للمقال على موقع المجلة
توفي فوق اطلال منزله
الرابط للمقال على موقع المجلة
كلمة الفصل
«إن لم تكونوا أنتم أحرارًا من أمةٍ حرة، فحرياتُ الأمم عارٌ عليكم »
د. طارق سامي خوري
الرابط للمقال على موقع المجلة

رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه ـ مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

الافتتاحية

التفاوض بين الصورة والميدان

رئيسة التحرير ـ كوكب معلوف

الصمت الذي اختارته المقاومة اللبنانية طيلة خمسة عشر شهراً الماضية، بقصد إعطاء الفرص للدبلوماسية اللبنانية وللجنة «الميكانيزم » المدعومة اميركياً وبحضور فرنسي، ثبت انه غير مجدي في تنفيذ مندرجات القرار 1701، فقد استمر العدوان الإسرائيلي في عمليات القتل والاستهداف المباشر للبنانيين من الجنوب الى الضاحية والبقاع، كما استمر في احتلاله وتموضعه، معتبراً ان ضعف «حزب الله» بات يقيناً.

لذا جاء انخراط الحزب في المعركة التي شنتها الولايات المتحدة الأميركية ومعها تل ابيب على ايران مفاجئا للعدو كما اهل السلطة في لبنان، بعدما باشرت البروباغندا الإعلامية بورشة اخذ لبنان الى الضفة الإسرائيلية الابراهيمية وبحمى واشنطن لذلك كانت مسارعة السلطة، في الثاني من اذار الى قراراتها بحصر السلاح وكيّ الوعي من خلال الزام وسائل الاعلام بتبديل التعابير ونزع صفة العداوة عن دولة «إسرائيل» واعتبار المقاومة ميليشيا مسلحة وجّب نزع سلاحها، قرار الحكومة جاء مدعماً بموقف الرئيس الأعلى للقوات المسلحة في البلاد، بطلب انسحاب الجيش من الجنوب، فاتحاً الباب امام تقدم يسير للعدو الذي اعلن اكثر من مرة انه

يريد الوصول الى الليطاني، وافراغ جنوبه من أي وجود مقاوم وكانت معركة «زئير الأسود» التي اطلقتها قيادة العدو والتي سرعان ما تحولت الى «مواء القطط» كما اعلن قياديين إسرائيليين لاحقا. وباشرت المقاومة بعمليات ردع العدوان التي ادهشت السلطة اللبنانية قبل العدو، في معادلات بطولية جديدة من حولا الى بنت جبيل والطيبة حيث الصمود والمقاومة بأبلغ صورها، مكرسة بصواريخها معادلة جنوب فارغ من السكان يعني مستوطنات شمال مهجورة ايضاً.

وجاء وقف النار بعد أربعين يوماً من القتال على جبهتي جنوب لبنان وايران والخليج، في لبنان كان الاتفاق حبراً على ورق بعدما بادرت الدولة اللبنانية الى سحب جبهة لبنان، تلبية لرغبة أميركية ـ إسرائيلية، ومن على طاولة التفاوض في اسلام اباد تزعم «السيادة» ولكنها تنزلق خطوة بعد خطوة نحو التفاوض المباشر، خطوة أولى على مستوى السفراء يليها توريط اكبر تفرضه الإدارة الأميركية للبنان من خلال لقاء المباشر بين رئيس الجمهورية اللبنانية جوزيف عون ورئيس حكومة العدو نتنياهو، فالرجل ليس «بعبعاً» حسب رأي سفير واشنطن في لبنان ميشال عيسى (اللبناني الأصل) والذي يتمادى في فرض تدخله في الشؤون اللبنانية الى حد الطلب ممن لا يوافق على مسار الأمور «الى الذهاب واختيار مكان اخر للعيش» !!!

وكان البيان الصادر قبلا أيضا عن السفارة الأميركية قد روجّ لخيار التفاوض المباشر، معللاً نفس السلطة بالآمال وبالازدهار الموعود، وانما الصورة الجامعة للعدّوين اولاً.

الأهمية التي تعطى للصورة توازي بأهميتها المباشرة بالتفاوض نفسه، واشنطن كما لا يخفى على أحد تريد لرئيس حكومة ربيبتها، الذي ورطها في الحرب الإيرانية التي يرفضها الشارع الأميركي، الاستفادة منها في اعتبارها انجازاً لترامب ومزاعمه في «إرساء السلام في العالم»، وانهاء الحروب بالشكل الذي يريده.

إذا الصورة مطلوبة من الادارتين، داعية السلام المزعوم، ومجرم الحرب المدان الذي يمتنع كل رؤساء الدول في العالم عن التقاط صورة جامعة معه.

الى هذا الحد وصل ارتهان السلطة اللبنانية، حدّ «الغرق في فنجان» وعودها للأميركي بالتنازل ضد الشعب، وهنا حيرتها، هل تلبي دعوة واشنطن الى لقاء البيت الأبيض؟، فيما الحرب مشتعلة والابادة البشرية والعمرانية جارية في قرى الجنوب ووقف إطلاق النار ما يزال حبراً على ورق؟

السلطة المنغمسة في مراعاة عواطف أبناء طائفتها على حساب الوطن كله، والتي يقرر خطواتها ومواعيدها مستشاري القصر والفريق المتصهين في البلد الذي سارع بالتهليل لخطوة التفاوض انتقلت اليوم الى حالة تردد بعدما اكدت كل استطلاعات الرأي للشعب اللبناني ،رفضه التطبيع والاستسلام تحت مسمية السلام، وهذا الشعب الذي يصرّ على البقاء خلف المقاومة وصمودها داعماً لمعايير القوة التي تنسجها في الأرض بالبطولة وفي التكنولوجيا على السواء، وتأتي مسيرات الألياف الضوئية (FPV) خير مثال على ابداع يترك العدو عاجزاً يعد كل ما يتكبده من خسائر في البشر والآليات.

هذه المقاومة التي تعبر عن غالبية كبرى من اللبنانيين، تريد السلطة السياسية القائمة، بالغطاء الذي قدم لها، وبإيعاز خارجي ايضاً لرؤساء بعض الطوائف، وبعد تهديدات خارجية بالتصعيد أيضا. تخطي خيار الرفض الشعبي الكبير للتفاوض المباشر ويبقى السؤال ايهما أفضل الصورة مع نتنياهو ام صورة للوطن وقد جلا عنه العدو وقد تم تثبيت حقوقه؟ صورة للوطن الموحد ام صورة لوطن يعود الى التمزق الداخلي مجدداً؟

سياسة تدوير للزوايا تجري الآن من قبل السلطة، في محاولة للحصول على تغطية سياسية وشعبية من خلال تعديل راي الرئيس نبيه بري الرافض كليا للتفاوض خارج إطار الميكانيزم.

المقاومة التي تمنع العدو الى الآن من رسم الخطوط على ارض الجنوب لا الصفراء ولا الخضراء وما زالت تمنعه من السيطرة على الأرض، ومطامع قادته واضحة بتعديل حدود كيان العدو نحو جنوب لبنان وهو لذلك يقوم بالتدمير في محاولة لمحو الذاكرة البصرية للأماكن والقرى دون ان يستطيع التموضع وهو من اجل ذلك استهدف ناقلي الحقيقة من الاعلاميين ابطال، آمال خليل، علي شعيب فاطمة فتوني وآخرين، فباتت تعبر صورتهم هم هي حقيقية العدو، ولا غير ويبقى الثابت انه لا يمكن التنازل عن حقوق الوطن مهما بلغت التضحيات والتقديمات سيبقى القرار الأول والأخير لما يصنعه الميدان لا سياسة الصفقات .

في الحرب الوجودية التي تخوضها امتنا، سيبقى اتصالنا بهؤلاء اليهود والاعداء الغاصبين، اتصال الحديد بالحديد والنار بالنار.

صوت سعاده

اقتتالنا على السماء أفقدنا الأرض

قد حاربت النهضة القومية الاجتماعية الاستعباد الأجنبي وساعدت الظروف على جلاء قواته المسلحة عن ارضنا، ولكن المعركة مع الحزبية الدينية والنفسية الرجعية لا تزال دائرة بشدة وقبل أن تنتهي هذه المعركة بفوز المبادئ القومية الاجتماعية فمعارك سورية القومية ستظل معارك اخفاق وخسران امام قضايا الوجود المنتصرة على قضايا الغيب.

ما دمنا نقتتل على السماء فلن نربح الأرض!

النهضة القومية الاجتماعية تقول: ان قضايا السماء تحل في السماء. انها قضايا بين الفرد والله لا بين جماعة وجماعة فلا فائدة من اقتتال جماعة وجماعة لأجل السماء مادام الله هو الديان الذي يقضي يوم الحشر وما دام الناس قد أسلموا لله.

لا يمكننا ان نربح الأرض ونحن نقتتل على السماء. والشواهد الأخيرة خير دليل على صحة هذا المذهب. فلكي نربح الأرض يجب ان نقاتل صفوفاً موحدة في سبيل الأرض وبربحنا الأرض نربح الجنة!

لا خير ولا ارتقاء بلا الارض. والاذلاء يضمحلون امام الأعزاء والذين يكسبون الأرض يهلكون الذين لم يعرفوا ان يحافظوا عليها. الوصول الى السماء يقتضي ارتقاء لا انحطاطاً. السماء بالعز لا بالذل فصونوا بلادكم عزيزة واحفظوا ارضكم ففيها السماء والخلود!

القومية الاجتماعية توحدكم وتقودكم الى النصر والفلاح والعز أيها السوريون!

جريدة «الجيل الجديد» العدد 11
في 12 نيسان 1949

صوت سعادة

أخبار الحزب

القومي يبحث مع وزيرة التربية

التحديات التربوية وخطة الامتحانات في ظل العدوان

لبّى الحزب السوري القومي الاجتماعي دعوة وزيرة التربية والتعليم العالي الدكتورة ريما كرامي، لبحث الشأن التربوي، لا سيّما في ظل العدوان الإسرائيلي على لبنان وما خلّفه من تحدّيات، إضافة إلى المشكلات القائمة قبل العدوان وما تفاقم منها خلاله، خصوصًا استخدام عدد من المدارس كمراكز إيواء، ونزوح عدد من الأهالي، وتضرّر بعض المدارس، وسائر التداعيات التي أثّرت مباشرة في المسار التعليمي.

حضر اللقاء عميد التربية والشباب الرفيق جاد ملكي، وعميدة الدراسات والأبحاث الرفيقة لبنى طربيه، ووكيل عميد التربية لشؤون المدرسين الرفيق عمر عبد الباقي، ووكيل عميد الدراسات الرفيق نضال صافي، ومديرة دائرة خريجي الطلبة الرفيقة هالة حبيب.

وجرى خلال اللقاء عرض الاستراتيجية التي تنوي الوزارة اعتمادها فيما يتعلق بالامتحانات الرسمية لطلاب الصف الثاني عشر، والتي تقوم على إجراء الامتحانات عبر ثلاث دورات، بما يتيح فرصة أوسع أمام جميع التلامذة للمشاركة، نظرًا إلى أهمية هذه الشهادة بوصفها مرحلة انتقالية أساسية نحو التعليم الجامعي.

كما قدّم الحزب السوري القومي الاجتماعي ورقة عمل تضمّ أكثر من عشرة بنود، تناولت أبرز القضايا التربوية، وفي مقدّمها تطوير المناهج، ودعم الأساتذة، واستكمال العام الدراسي للتلامذة.

وأكد الوفد ضرورة أن تتضمن السنتان المقبلتان حلولًا تربوية تعويضية للكفايات التي تأثر اكتسابها خلال هذه السنة الاستثنائية.

وسادت اللقاء أجواء إيجابية اتسمت بالجدية والانفتاح وروح المسؤولية التربوية.

يزف الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ

«شهداؤنا هم طليعة انتصاراتنا الكبرى»

الشهيد الرفيق علي مالك حمزة

الّذي ارتقى الى جانب والده وشقيقيه جرّاء العدوان اليهودي على بلدة النبطية - حي آل حمزة، أثناء صمودهم مع أبناء البلدة، نهار الجمعة 01-05-2026.

ـ إنتمى الى صفوف الحزب بتاريخ 01-03-1998.

نعاهد شعبنا في الأمّة عامةً، وحيث وجدت المخاطر والاعتداءات والاحتلالات في أرضنا، أنّنا مستمرّون في مشروعنا المقاوم حتى تحرير كافة أراضينا المحتلّة.

الورقة الاستراتيجية الأقوى

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين /فلسطين المحتلة

سياسة

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على إيران منذ شهر شباط الماضي أبشع وافتك ما لديها من اسلحة التدمير الذي لم يجد نفعا امام الصمود والعناد الايراني وهو يخوض معركة وجود وبقاء كما هدد الرئيس الامريكي الذي لا يجد حرجا في القول انه سيعيد إيران الى عصور سحيقة في التاريخ، هذا التصريح المتكرر كان له مفعول سلبي عليه وايجابي على الشعور الايراني العام وعلى التفافه حول قيادته في هذا الصراع الوجودي.

استطاعت الولايات المتحدة ولا شك الحاق الاذى البالغ في الجمهورية الإسلامية ربما يحتاج الى مئات المليارات لإعادة ترميم ما تسببت به هذه الحرب، الا انها

عجزت عن الانتصار على ايران او تحقيق اهدافها المعلنة والمضمرة من الحرب على حد سواء، وبهذا تكون الولايات المتحدة قد استنفذت رصيدها في بنك الاهداف، في حين ان رصيد ايران في بنك اهدافها لا زال ثريا، فقد استطاعت الجمهورية الإسلامية نقل بؤرة الصراع من حيث اراد الامريكي بان يكون تحطيم المشروع الصاروخي والنووي واسقاط النظام ومن ازمة إيرانية الى ازمة عالمية بعد سيطرتها على مضيق هرمز وفرض سيادتها عليه، لتسمح لمن تشاء وتمنع من تشاء من عبوره، هذا الامر اصبح اليوم هو العقدة الرئيسة في الصراع، وبذلك تكون قد فرضت واقع استراتيجي جديد من خارج الصندوق الامريكي الامر الذي دفع الرئيس الحائر في مأزقه للإعلان عن عملية عسكرية جديدة تحمل اسم مشروع الحرية لفتح المضيق عنوة وبالقوة العسكرية الأمريكية ،في حين اكد وزير خارجيته مارك روبيو من ان تلك العملية العسكرية ضد ايران التي انطلقت في شباط الماضي قد انتهت ،وان الأولوية الأمريكية اليوم قد اصبحت اعادة فتح مضيق هرمز للملاحة.

لكن طهران استطاعت ان تتعامل بسرعة مع القرارالامريكي الجديد عسكريا مطلقة صواريخ تحذيرية للجوار المشارك في الحرب ، وصواريخ اخرى متبادلة مع البحرية الأمريكية التي فشلت في مساعيها بتمرير ناقلات النفط عبر المضيق، وسياسيا حيث قال رئيس البرلمان الايراني ان لدى بلاده معادلة جديدة لا دارة المرور عبر المضيق وان الولايات المتحدة هي التي دفعت الى تصعيد هذه الازمة العالمية وتقوم بتعريض امدادات الطاقة للعرقلة، فايران هي صاحبة السيادة هناك وعلى اي سفينة تريد المرور ان تنسق معها وتأخذ اذنها وان تلتزم بالسير وفق خرائطها الملاحية، بهذا لن يكون مضيق هرمز بعد الان مجرد ممر بحري وانما اداة ضغط استراتيجي وورقة قوية بيد ايران، والتنازل عنها لن يكون الا بالثمن المطلوب وبحساب دقيق يجعل من يدها الطولى ،لا

في المضيق فحسب وانما في كامل الحيز الجغرافي الخليجي.

الاستجابة الإيرانية السريعة وربما **الصواريخ التحذيرية دعت السعودية لكي ترفض السماح لواشنطن باستعمال قواعد عسكرية سعودية** للمشاركة في العملية العسكرية التي لم تكن تعلم عنها ولم تنسقها واشنطن معها، فتوالت الاخبار غير المشجعة على واشنطن مما دعاها الى انهاء او (تعليق) عملياتها العسكرية هذه بعد يومين من انطلاقها ودون تحقيق اي من اهدافها، مع ادعاء واشنطن ان ذلك كان بسبب وساطة من باكستان ودول اخرى لم تحددها بالاسم، الى جانب ان هناك مؤشرات ايجابية ـ حسب قول البيان الامريكي لإمكانية الوصول الى اتفاق شامل مع ايران ولكن الرئيس الامريكي يعود ليقول في تصريحات لاحقة بما يفيد ان على ايران القبول بكامل شروطه التي تعني الاستسلام الشامل.

ولعل ما يتداوله الاعلام من اخبار حول اتفاق صيني روسي بالعمل على دعم إيران وابقائها قادرة على المنازلة ـ بالطبع لأسباب تتعلق بالمصالح القومية العليا لكلا البلدين قد يكون صحيحا وانه من الاسباب التي دعت الى وقف العمل العسكري والعودة الى جولة مفاوضات جديدة في اسلام اباد، وان كان السبب الرئيس هو الصمود الايراني وقدرة طهران على ادارة الحرب.

لكن نجاح اي جولة مفاوضات لا زال متعذرا، فلا الولايات المتحدة قادرة على ابتلاع خروجها من هذه الحرب دون نتائج حاسمة، ولا إيران مستعدة للرضوخ للمطالب الأمريكية وهي تستشعر القوة والقدرة على الصمود خاصة بعد ان اضافت الى عناصر قوتها، ورقة السيطرة على مضيق هرمز، هذه الورقة الاستراتيجية المهمة التي اصبحت تتحكم فيها بربع حاجة العالم من النفط والغاز. هذا يعني بكلمات قليلة ان جولات القتال وان تأجلت، ولكنها قادمة لا محالة.

سياسة

الوطن النهائي

غسان عبد الخالق

العبارة الآنفة الذكر تم ادراجها في مقدمة دستور الطائف الذي حاكه الاميركي ونفذته كل من السعودية وسورية وذلك لتبريد الحرب اللبنانية كمقدمة لإشعال حرب الخليج.

لم يفرج الرئيس حسين الحسيني عن أوراق الطائف بحجج مختلفة لنتأكد من انه اتفاق لبناني وليس صناعة أميركية أو سواها، إلا اننا علمنا من بعض النواب عن كمية الاموال التي أغدقت على ساسة تلك الفترة لتمرير الاتفاق.

على المهتمين اليوم تذكير المندوب السامي الاميركي العوكري الذي حل محل العنجري بتلك العبارة قبل ان يوزع شهادات منشأ فيمن هو لبناني ومن هو غير ذلك إذا كانوا فعلاً مقتنعين بتلك العبارة التي تفقد معناها حين يصمتون عما ادلى به المندوب السامي (السكوت علامة الرضا) فيصبح من حق الآخرين فتح الباب على مصراعيه للمطالبة بالعودة بالتاريخ لأيام الخلافة اكانت في دمشق، أو بغداد، أو مكة، أو القاهرة وحتى اسطنبول أو طهران، كما لا ننسى العقائد الوضعية ان بأمة عربية أو سواها.

لساسة الموارنة كما للإكليروس الذي يتغنى بمجد لبنان ان يعودوا إلى رشدهم قبل فوات الاوان، وليتذكروا ان الجغرافيا لا تغادر المكان، بل من يفعل ذلك انما المكونات التي تقطنه حين لا تتأقلم أو تتفاعل مع المحيط، والمحيط لم ولن يكون يوماً مقراً لأحفاد موسى اكانوا توراتيين، أم ابراهيميين، أم سواهم من الذين تنكروا للأنبياء الموحدين طالبوا بالمحبة بدل الحقد والكراهية التوراتية أم بالسماحة وإيلاف القلوب بدل الغيلة والتفوق العنصري أو الديني.

عالم جديد يتم رسمه في الأفق فلا تراهنوا على المستعمر أو الناهب الدولي فتحرموا أحفادكم من الوطن النهائي المصرين عليه جدا جزيلاً.

سياسة

بلادنا في زمن التحولات

بين كسر التوازن وغياب المشروع

زهير فياض

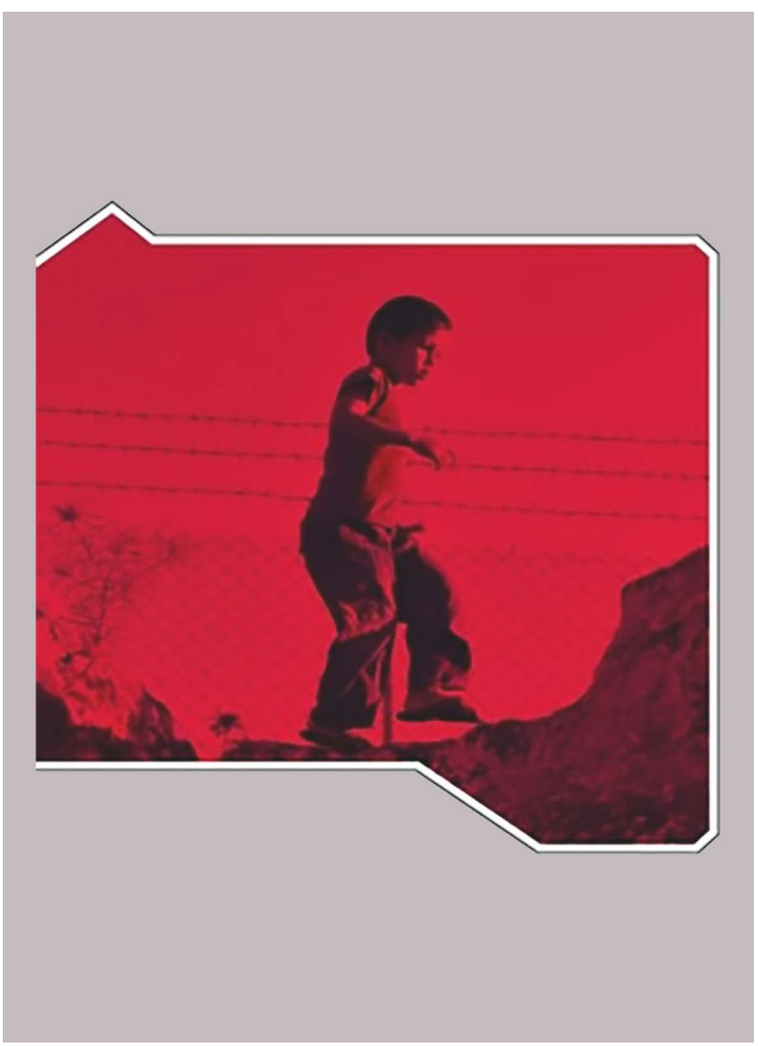

ما يجري في بلادنا وبالمشرق العربي ليس مفاجئاً، ما هو مفاجئ هو إصرارنا على التعامل معه كأنه استثناء عابر، لا نتيجة طبيعية لمسار طويل من الإنكار السياسي والعجز الاستراتيجي.

حدث «طوفان الأقصى» لم يأتِ من فراغ، ولم يكن «صدمة غير متوقعة» كما يحلو للبعض تصويره، بل هو نتيجة مباشرة لعقود من إدارة الصراع بلا أفق: تسويات وُلدت

ميتة، حصار مستمر، وواقع سياسي بُني على فرضية خاطئة مفادها أن القضية الفلسطينية يمكن تهميشها أو تجاوزها.

ما حدث لم يكسر فقط توازن الردع، بل كسر أيضاً الوهم الأكبر: وهم أن المنطقة يمكن أن تستقر بينما جذور الصراع قائمة.

المفارقة المضحكة المبكية، أنه بدل أن يشكل طوفان الأقصى منصة انطلاق لتحرير الأمة بأسرها لو توفر لها المشروع القومي للمواجهة الحقيقية تحول الى فرصة اقتنصها الكيان الصهيوني لإطلاق مشروعه التاريخي نحو تحقيق «إسرائيل الكبرى»، تماماً كما حدث مع انطلاقة ما سمي «الربيع العربي» الذي تحول هو الأخر من مشروع تغيير للأنظمة البالية وتصويب مساراتها الى أكبر عملية استلاب تاريخية حرفت ثورات الشعوب عن أهدافها ووضعتها في أحضان القوى الدولية ومخططاتها في السيطرة والهيمنة والتقسيم وفرض الإرادة على شعوب فاقدة للهوية القومية.

ومع ذلك، فإن الأخطر ليس الحدث نفسه، بل طريقة قراءته، فبدلاً من أن يكون لحظة مراجعة، تحوّل سريعاً إلى مادة للاستهلاك السياسي، كلّ يفسّره بما يناسب روايته المسبقة.

في المقابل، يدفع الثمن دائماً المكان الأضعف: غزة أولاً، ثم لبنان ثانياً، وسوريا -الشام ثالثاً، الى كل الساحات القابلة للاشتعال. دمار هائل، كلفة بشرية مفتوحة، ومستقبل يُعاد تشكيله بالقوة، بينما العالم ينقسم مجدداً، لا على أساس القيم، بل على أساس المصالح.

لكن المشكلة لا تختصر في فلسطين، رغم مركزيتها. المشكلة أعمق: نحن أمام هلال خصيب مشلّع، وإقليم يعيش حالة تفكك مزمنة، منذ أن تحوّلت انتفاضات ما يسمى الربيع العربي من فرصة للتغيير إلى بوابة للفوضى.

في سوريا- الشام، لم تعد الدولة كما كانت، وفي لبنان لم تكن الدولة قادرة أصلاً، لاعتبارات لها علاقة بالتركيبة السياسية الهشة القائمة على توازنات طائفية ومذهبية زئبقية، وفي أكثر من مكان أصبحت السيادة شعاراً نظرياً لا واقعاً فعلياً.

وكذلك العراق والأردن وكل كيانات الأمة غدت في مهب المصالح الإقليمية ولعبة التوازنات الإقليمية والدولية من بيروت الى طهران الى الخليج العربي الى واشنطن وبكين وموسكو، حتى الحليف والظهير الإقليمي لحركات المقاومة أي إيران يبدو أن له حساباته الخاصة اما لعدم القدرة أو بدافع المصالح، والمستقبل سيبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود وهذا طبيعي في مسارات الأمم والشعوب.

ورغم كل ما يجري اليوم، لا يزال الخطاب السائد يتأرجح بين تبسيط لمجرى الأحداث وبين نظريات شاملة واسقاطات مباشرة، أي إما كل شيء «مؤامرة كبرى» أو كل شيء «فشل داخلي» معزول.

والحقيقة، كما هي دائماً، أكثر تعقيداً: تداخل بين الداخل والخارج، بين الأخطاء الذاتية والاستغلال الخارجي، بين ما فُرض علينا وما ساهمنا نحن في صنعه.

في هذا الفراغ، تتقدم قوى إقليمية أكثر تنظيماً ووضوحاً: إيران، تركيا، والكيان الصهيوني (إسرائيل). لكل منها مشروع، بصرف النظر عن الاتفاق أو الاختلاف بيننا وبين كل طرف من أطرافها.

في المقابل، يغيب المشروع القومي النهضوي على مستوى هلالنا السوري الخصيب وكذلك تغيب الرؤية العربية الواقعية والعاقلة التي ترى في العالم العربي قوة سياسية - اقتصادية هائلة إذا ما تم توظيفها في خدمة قضايا العالم العربي لكنا حققنا إنجازات كبيرة في مجالات التنمية والتقدم العلمي وعلى كل المستويات، وبالمقابل نرى أن سياسات رد الفعل،

والتكيّف المؤقت، وإدارة الأزمات تطفو على السطح بدل حلّها.

أما دولياً، فالصورة ليست أفضل حالاً. النظام العالمي الذي كان يبدو مستقراً لم يعد كذلك، لكن البديل لم يولد بعد. الولايات المتحدة لم تعد قادرة على فرض كل ما تريد، والصين لا تريد المواجهة، وروسيا تعود بالقوة العسكرية لا بالنموذج السياسي. النتيجة؟ تحولات كبيرة لم تركن بعد على نظام عالمي جديد مستقر.

في ظل هذا المشهد، وأمام هذا الواقع القائم، بما يحمله من تهديدات وجودية تصبح فكرة «الحياد» ضرباً من ضروب التخاذل وفقدان الوزن والتخلي عن المبادرة والفعل في لحظة تاريخية مفصلية ستؤسس لمستقبل قد يقاس زمنياً بالقرون وسيكون فيها مصير ومستقبل بلادنا في مهب الريح.

الأمر نفسه ينطبق على المشاريع السياسية في الداخل، وخصوصاً المشاريع القومية التي تبدو اليوم كأنها تعيش خارج الزمن. ليست المشكلة في الفكرة بحد ذاتها، بل في عجزها عن التجدد، وعن مخاطبة واقع تغيّر جذرياً: اقتصاد مختلف، مجتمع مختلف، وأجيال لا ترى العالم بالمنظار القديم.

السؤال الذي يجب أن يُطرح بوضوح: ماذا نريد؟

ليس كشعار، بل كخطة. ليس كخطاب، بل كمشروع قابل للتطبيق. من دون إجابة جدية، سنبقى ندور في الحلقة نفسها:

أزمات تتكرر، صراعات تتوسع، وتحليلات تبرّر بدل أن تغيّر.

الحقيقة القاسية هي أن المشرق العربي لا يعاني فقط من صراعات خارجية، بل من غياب رؤية داخلية. لا من نقص في الأحداث، بل من نقص في المعنى.

وما لم يتغيّر ذلك، سيبقى كل «كسر توازن» مجرد محطة جديدة في طريق استنزاف طويل... لا يبدو أن أحداً مستعجلاً لإنهائه.

سياسة

في تاريخ المارونية السياسية وبطريركيتها

احمد أبو علي

تكاد تكون المؤسسة الدينية الوحيدة التي ترتكز إلى إرثٍ يحمل عداءً لكل ما هو عربي ومسلم، بل وحتى للأرثوذكس المسيحيين في المشرق العربي. وهي، في هذا السياق، المحرّك الأساسي في ترسيخ الفكر الانعزالي في لبنان: إنها البطريركية المارونية.

منذ عودة البطريركية المارونية إلى الارتباط - المصالحة- بالمؤسسة الكاثوليكية في الفاتيكان، تزامن ذلك مع وصول أولى الحملات الصليبية في العام 1100 م إلى بلاد الشام. حينها، قال المؤرخون، أحدهم المؤرخ الصليبي William of Tyre, إلى أن البطريركية، ومعها مناصروها في مناطق انتشارها، جهّزت قوة عسكرية للقتال إلى جانب جيوش الفرنجة التي اجتاحت بدموية كل الطريق من شمال لبنان الحالي إلى القدس. وهذا جزء من سردية تاريخية لا كتجنٍّ، رددها مؤرخين اخرين ك: يوحنا فيتري أسقف عكا في القرن ال 13، وابن الأثير، والبطريرك الماروني اسطفان الدويهي، وغيرهم الكثيرين.

ومنذ ذلك الحين، استمرّت العلاقة بينها وبين الفاتيكان حتى يومنا هذا، فجميعنا يعرف ان الفاتيكان كان وراء 7 حملات صليبية حتى

القرن السادس عشر، مرورًا بمحطات اعتُبرت فيها البطريركية، ومعها جزء من أتباعها، بمثابة «حصان طروادة» في المشرق العربي. ومع انتقال مركز الثقل السياسي للكاثوليكية في كل أوروبا من الفاتيكان إلى فرنسا، تبعت البطريركية هذا التحوّل، حتى وصل الأمر إلى أن فرضت فرنسا على الدولة العثمانية التعامل مع الموارنة والبطريركية كما لو أنهم «مواطنون فرنسيون» في المشرق العربي.

لم يكن التعاون الماروني-الكاثوليكي، ومن بعده الارتباط بفرنسا، مجرد تواصل ديني أو سياسي عابر، بل تجاوز ذلك ليأخذ طابعًا ثقافيًا واجتماعيًا وفكريًا عميقًا أسهم في إعادة تشكيل الوعي الجمعي للموارنة. فبعد أن كانوا جزءًا من نسيج المشرق العربي، بدأ يتبلور لديهم تصورٌ لهويةٍ مغايرة: خصوصية دينية مميزة، وثقافة عنصرية تتعالى عن محيطها وترى نفسها في الغرب، أكثر منه في المشرق العربي الإسلامي وبالأخص إلى النموذج الفرنسي، مقرونةً بولاءٍ مزدوج لأرضهم ولفرنسا الحامية« التي صُوِّرت كمرجعٍ، ونورٍ، وملاذ، وحضارة.

ومع مرور الزمن، تطوّر هذا المسار ليُفضي إلى ترسيخ فكرة «الخصوصية المارونية الفينيقية»، بوصفها إطارًا ثقافيًا وهوياتيًا يسعى إلى تعريف الذات خارج السياق العربي الأوسع، ويبحث عن وطنٍ متخيَّلٍ يتماهى مع هذا التصور الخاص.

من هنا تماهت البطريركية المارونية، في هذا التصوير، مع المشروع الإمبريالي الفرنسي، فالتقت الإرادتان عند فكرة اقتطاع جزءٍ من سورية الكبرى لتأسيس الكيان الذي طالما نادت به المارونية الدينية والإقطاعية: «دولة لبنان الكبير». كيانٌ يُراد له أن يُبنى على ‹تفوّق› الموارنة وهيمنتهم، فيما يُدفع سواهم إلى هامشٍ أدنى في سلّم البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وقد تجلّى هذا التلاقي بوضوح عندما توجّه البطريرك الماروني إلياس الحويّك إلى مؤتمر الصلح في باريس عام 1919، مطالبًا بإقامة لبنان ضمن حدودٍ موسّعة. فأصرّ على ضم «الأقضية الأربعة» (بعلبك، البقاع، راشيا، وحاصبيا) إلى جانب المدن الساحلية الكبرى (بيروت، طرابلس، صيدا، وصور) إلى جبل لبنان، في مسعى لتأمين مقوّمات اقتصادية وزراعية تكفل للدولة الوليدة الاكتفاء والاستمرارية—لا بدافع الاندماج مع الآخرين، بل انطلاقًا من حسابات بناء كيانٍ قابلٍ للحياة وفق رؤيته الخاصة: كيان لهم فيه وعليه الهيمنة الكاملة!

بناءً على ما سبق، لا يُقدَّم تأسيس النزعة الانعزالية المارونية، كما تجلّت على أيدي بيار الجميّل وغيره من القوى، بوصفه وليد لحظة عابرة أو مجرد انبهار بالحركات الفاشية في أوروبا، بل كتعبيرٍ سياسي وثقافي واجتماعي عن حالةٍ جمعية يُقال إنها كانت متجذّرة في أوساطٍ مارونية منذ قرون طويلة.

ومع بلوغ النظام السياسي الذي كان للموارنة فيه موقعٌ محوري مرحلةَ أزمةٍ في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، تزامن ذلك مع بروز قوى وأحزاب وشخصيات رفعت شعارات توسيع الحقوق وإعادة التوازن بين مكوّنات المجتمع. في هذا السياق، كان اندلاع «حرب السنتين» وما تلاها كمنعطفٍ

حاد أعاد خلط الأوراق، وكرّس مسارًا حافظ على خصوصية الموارنة السياسية منها، وتميّز موقعهم ضمن البنية السياسية، وهو أثرٌ امتدّت تداعياته إلى يومنا هذا

إن إصرار المارونية السياسية، ومن ورائها البطريركية المارونية بوصفها المحرّك الفعلي، على الارتهان للغرب والانفتاح على علاقات مع الكيان، بدعمٍ من محيطٍ إقليمي، يُطرَح كدليلٍ على امتداد نهجٍ تاريخي لا يرى أصحابه فيه قطيعةً مع الماضي. فهؤلاء، وفق هذا الطرح، لا يبدون مختلفين عمّن اصطفّوا يومًا إلى جانب الفرنجة في بدايات القرن الثاني عشر في صراعات المشرق، ولا يظهر في الأفق ما يوحي بتحوّلٍ جوهري في هذا المسار أو في البنية الذهنية التي تحكمه.

وانطلاقًا من ذلك، يُفسَّر ما صدر عن البطريرك الماروني بشارة الراعي من مواقف معادية تجاه المقاومة وبيئتها وقادتها، لا بوصفه زلّة لسان أو ردّ فعل عابر، بل كتعبيرٍ منسجم مع المارونية السياسية عبر أطيافها المختلفة؛ من أقصى اليمين الفاشي ، المتمثّل بحزبي الكتائب والقوات اللبنانية، إلى ما يُوصف بجناحٍ أقل حدّة، كتيار جبران باسيل ومن يلتفّ حوله، فجميعهم يرون بقتلى حرب السنتين «شهداء» وان من تعامل مع الاحتلال في الجنوب هم ليسوا عملاء!

في المحصّلة النهائية، فالبطريركية المارونية، كفاعلٍ ظلّ ـ منذ بدايات القرن الثاني عشر ـ يراهن على الخارج ويُعيد إنتاج هذا الارتهان بصيغٍ مختلفة عبر الزمن. وفي فلكها تدور قوى سياسية مارونية انعزالية، لا سيما ذات التوجّه اليميني الفاشي الانعزالي والمعادي لكل شيء عربي ومسلم، تخوض ما تصفه بـ«نضالها» دفاعًا عن «حقوق الموارنة» تحت مسمى « حقوق المسيحيين» بوصفهم جماعة ذات خصوصية مميّزة. وتتراوح الطروحات، في هذا الإطار، بين الإبقاء على لبنان ضمن محورٍ غربي مرتهن صهيونيا، أو الدفع نحو صيغٍ فيدرالية بين مكوّناته، وصولًا إلى طرح أشكالٍ من الاستقلال الذاتي تستحضر ما عُرف تاريخيًا بـ«لبنان الصغير»! مواقف لم تتغير، على الاقل، منذ نيسان 1974 !

تنويه:

هذا المقال لا يستهدف الموارنة كأفراد أو كمواطنين، بل يوجّه نقده حصراً إلى «المارونية السياسية» بوصفها بنيةً مؤسساتية تتجلى في البطريركية وأذرعها السياسية

وفي المقابل، قدّمت البيئة المارونية شخصيات تنويرية بارزة مثل جبران خليل جبران وأمين الريحاني ومارون عبود، إضافة إلى مناضلين ساهموا في قضايا الأمة ببساطة: النقد موجّه إلى المؤسسات والنهج السياسي، لا إلى الناس.

سياسة

ارادة الشعوب الحرة تكسر مشروع الهيمنة الأمريكانية

محمد عواد

في خضم التحولات المتسارعة التي تشهدها المنطقة، تبرز الحرب على إيران بوصفها حدثا كاشفا لطبيعة موازين القوى والمشروع المعد للإقليم.

لقد عرت الحرب الأمريكانية اليهودية على إيران واقع السلطات في المنطقة العربية، وكشفت ضعفها السياسي والعسكري، رغم ما تملكه من اموال وقدرات هائلة، وسقط معها الرهان على الولايات المتحدة الأمريكانية، التي باتت هي نفسها بحاجة الى شركاء لحماية وجودها في المنطقة، الامر الذي دفع بترامب الى مناشدة الدول الاوروبية الحليفة لمشاركته في الحرب على إيران، دون ان تلقى استجابة.

لم يتمكن الاعتداء الى كسر ارادة الايرانيين، بل على العكس، شد لحمة المجتمع واستنفر كل قواه المادية والنفسية، فخاض معركة الدفاع عن الدولة. ورغم ما خلفه من خسائر مادية، واستشهاد المرشد وبعض القادة، الا ان إيران، رغم هذه الجراح، خرجت صامدة ثابتة، وتمكنت من ايقاف الاندفاعة الاستعمارية عليها.

ولم يكن انتقال الأمريكان الى الحصار والتهديد باعتراض السفن في اعالي البحار الا تعبيرا عن اقرار بالهزيمة في الحرب المباشرة. لذلك انتقل المستعمر الأمريكاني الى خطة بديلة عنوانها الحصار، بهدف الاضرار بالمجتمع الايراني واحداث تشققات داخل المجتمع،

ودفع إيران الى الرد على القواعد الأمريكانية وداعميه في المنطقة العربية، بحيث تتوزع الاضرار على الطرفين الايراني والعربي.

عمليا، بعد سحب الأمريكاني اغلب قواته من تلك القواعد، واستفادته مع الحليف اليهودي من تمويل هذه الحرب من المال الخليجي، تحت ذريعة الدفاع عن المنطقة العربية. يستمر العمل على تغذية الاحقاد واشعال الفتن المذهبية، بما يؤدي الى تفكيك المنطقة والاقليم. وشبك حلف عسكري أمريكاني يهودي مع دول الاتفاق الابراهيمي، ضد كل الدول والحركات المانعة.

ويفتح هذا المسار الباب، امام هيمنة وسرقة جديدة لخيرات هذه المنطقة، بحلة استعمارية جديدة تحمل اسم السلام بالقوة.

اما على جبهة دول الامة السورية، فقد أطلق المستعمر الأمريكاني، العنان للعدو اليهودي في فلسطين ولبنان والشام، مع توسيع دائرة التهديد لتشمل كيانات اخرى كالأردن والعراق. وتشكل هذه الجبهات المفتوحة على امتداد الامة السورية تجسيدا لحلم الاسطورة الوهمية اليهودية، حيث تتقاطع مع المشروع الاستعماري الأمريكاني، بما يخدم قطع يد الصين استراتيجيا في المنطقة ومحاولة اضعاف اقتصادها والسيطرة على مصادر الطاقة في الإقليم.

لذلك، نقول ان العدوان على شعبنا وارضنا تقوده الولايات المتحدة الأمريكانية وتنفذه الدولة اليهودية.

ومن هنا، يصبح لزاما على شعوب الاقليم والمنطقة ان تعي هذا الخطر الوجودي الداهم، الذي تجلت ملامحه في غزة والضفة وجنوب لبنان وجنوب الشام، قتلا، وتدميرا، واحتلالا، وتهديدا.

هذا المشروع لا يمكن مقاومته عبر حركة سياسية دبلوماسية وحسب، فمن السذاجة ان تطالب عدوا طامعا في ارضك وخيراتك بان يبرم معك اتفاقا، كما ان من السذاجة الاعتقاد بان الأمريكاني قد يمارس دورا او ضغطا يضر بالتمدد اليهودي، الذي يخدم في الاساس مشروع هيمنته على المنطقة، والأخطر الاعتقاد بانه يحترم السياسيين في بلادنا كسياديين، بينما هو يسعى الى تحويلهم ادوات في خدمته.

وعليه، فان الاجدى ان تتحالف حكومات بلادنا مع الجمهورية الاسلامية في إيران، لان العدو الذي يستهدفنا واحد.

كفى الحكومات تبعية وعلى الدبلوماسية ان تفتح قنوات واسعة مع الايراني والصيني والروسي، ومع كل دولة تعارض التوسع اليهودي والهيمنة الأمريكانية، فهذا هو السبيل المجدي للدبلوماسية في كسب التأييد والدعم الخارجي لقضيتنا القومية.

سياسة

ترامب و«اميركا العظيمة مجددا»

فارس بدر

دونالد ترامب يُوظّف الإنجازات العلمية التقنية المدنية والعسكرية، ليجعل أميركا «عظيمة مجدّداً». هذا ما يردده دوما وأسلوبه يعود بالبشرية إلى العصور الجاهلية، متأبّطاً شريعة الغاب ومكرّساً لنهج الهيمنة والتوحّش. عنده الكيان الصهيوني وحده طفل مدلَّل يراعي ترامب مشاعره بالدعم والهيمنة والتسلّط وحروب الإبادة.

كم هو مثير للتقيّؤ والقرف والاشمئزاز أن يصحو العالم على إيقاع تصريحات دونالد ترامب ومشاريعه وقراراته. فمنذ اليوم العشرين لشهر كانون الثاني من العام المنصرم، اليوم الأوّل لولايته الثانية، وهو يمارس سياسة التهديد والوعيد مع كندا أوّلاً مطالباً بجعلها ولاية

أميركية، ومع أوروبا ثانياً مهدّداً برفع الحماية العسكرية ومطالباً بتوسيع حجم التوظيفات في قطاع التصنيع العسكري، ومع الخليج العربي ثالثاً حيث رائحة النفط والثروات المتَدَفُّقة من إنتاجه، تُسيل لعاب ترامب وإدارة البيت الأبيض.

هذا بالطبع دون أن ينسى «ملكيّته» لقناة بناما وما تدرّه من أرباح لموقعها في التجارة الدولية وكذلك مناطق الشمال في غرينلاند التي تشكّل خزّاناً ثريّاً للمعادن الثمينة والرقائق المستخدمة في تطوير قدرات الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى خليج المكسيك الذي تغيّر اسمه بين ليلةٍ وضحاها إلى خليج أميركا، دون أن ينسى أن يهدّد كوبا بالحصار والمجاعة.

هذا غيض من فيض حيث يضاف على لائحة المفاجآت أعلاه سياسات التعريف الضرائبية على عدد كبير من الدول وفي قطاعات متنوعة، حيث خلّفت قرارته إرباكاً في العلاقات الدولية وحالة من الفوضى يصعب تقدير أضرارها ونتائجها.

في السياق نفسه، يعتمد ترامب في اتصالاته الهاتفية وحركة مبعوثيه، سياسة التهديد لدول الخليج من أجل إجبارها على التوظيف في قطاعات الاقتصاد الأميركي المتنوعة ، حيث أسفرت هذه التهديدات عن قيام دولة الإمارات العربية المتحدة بتوظيف مبلغ 1,2 تريليون دولار أميركي والبحرين ستمئة بليون دولار وكذلك السعودية ..... كل ذلك تحت شعار حماية هذه الدول من أطراف خارجية تريد العبث بأمنها واقتصادها.

يبقى أنّ الكيان الصهيوني ـ الذي يمارس حرب الإبادة في غزّة ولبنان والضفة الغربية، كذلك في سورية احتلالا ودماراً وتهجيراً ـ هو الولد المدلَّل لدونالد ترامب وفريق عمله، مغدقاً بوعوده ودعمه وتحريضه الذي لا يعرف الحدود، ومكرّساً لشريعة الغاب التي ينتهجها على الصعيد العالمي.

إنّ هذا النهج المتوحّش يضع العالم في قاراته الخمس أمام خيارات صعبة ومعقّدة وتاريخية ... فإما التعاون والتنسيق واستحداث البدائل في التحالفات والعلاقات القومية والإقليمية والدولية، وإمَّا أن يصحو هذا العالم يوميّاً على «المزاج الترامبي» الذي لا حدود لشهواته وأطماعه.

سياسة

الدور التركي في سوريا

بين الاستراتيجيا والتاريخ والسياسة المعاصرة

إبراهيم الدن

الأزمة السورية التي اندلعت عام 2011 لم تكن مجرد صراع داخلي في دولة عربية، بل أصبحت ساحة لتنافس القوى الإقليمية والدولية على النفوذ، وكان للدور التركي حضوره البارز.

تركيا، باعتبارها الدولة الأكبر على حدود الشمال السوري، تبنّت سياسة معقدة تجمع بين التدخل العسكري المباشر، الدعم اللوجستي للمعارضة، والحفاظ على الأمن القومي ضد ما تعتبره تهديدات كردية.

لكن لفهم سياسات أنقرة في سوريا، لا يمكن النظر إليها بمعزل عن الأطماع التاريخية العثمانية والاعتبارات الجيوسياسية طويلة المدى، والتي تشكل خلفية لأهداف تركيا الحالية. هذه الأطماع تعطي البعد التاريخي والرمزي لتدخل تركيا، وتشرح بعض القرارات الاستراتيجية التي قد تبدو غير واضحة عند النظر إليها فقط من منظور الأزمة الحالية.

1. الأهداف الاستراتيجية التركية في سوريا

تركيا وضعت لنفسها مجموعة من الأهداف الواضحة والمعقدة في سوريا، يمكن تلخيصها فيما يلي:

منع إنشاء كيان كردي مستقل:

أحد أبرز دوافع تركيا للتدخل العسكري والسياسي في سوريا هو منع تشكيل كيان كردي مستقل على طول حدودها الجنوبية، والذي قد يمثل تهديدًا للأمن القومي التركي ويحفز الحركات الانفصالية داخل تركيا.

دعم المعارضة السورية المعتدلة:

تركيا سعت لدعم فصائل المعارضة لتكون قوة ضغط على النظام السوري، بهدف إحداث تغيير سياسي دون الحاجة لتدخل مباشر واسع، أو لضمان وجود شركاء محليين يمكن السيطرة عليهم.

ضمان الأمن الحدودي وإدارة اللاجئين:

مع ملايين اللاجئين السوريين على أراضيها، سعت أنقرة لإنشاء مناطق آمنة لإيواء هؤلاء اللاجئين وإعادة توطين بعضهم داخل سوريا، ما يخفف الضغط الديموغرافي والاجتماعي داخل تركيا.

تعزيز النفوذ الإقليمي:

تركيا تسعى لتثبيت نفسها كلاعب إقليمي رئيسي، مع الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والسياسية في الشمال السوري ومناطق شرق المتوسط، بما يشمل السيطرة على الممرات الحدودية والنفوذ على الموارد والممرات الاستراتيجية.

2. الأطماع التاريخية التركية وتأثيرها على السياسة السورية

تركيا الحديثة لم تبدأ استراتيجيتها في سوريا بمعزل عن تاريخها العثماني؛ فالأنظمة التركية، منذ تأسيس الجمهورية عام 1923، لطالما سعت للحفاظ على نفوذها في مناطق كانت جزءًا من الإمبراطورية العثمانية، وخصوصًا في الشام.

استعادة النفوذ التاريخي:

بعض السياسات التركية في شمال سوريا، مثل التدخل في حلب وعفرين وشرق الفرات، يمكن فهمها كاستعادة جزئية لنفوذ عثماني سابق.

الأمن القومي من منظور تاريخي:

النظرية الأمنية التركية تعتبر المناطق الحدودية جزءًا من «العمق الاستراتيجي»، وهي رؤية تعود إلى الإرث العثماني والأطماع في الحفاظ على حدود آمنة ومناطق نفوذ تقليدية.

التحكم الديموغرافي والسياسي:

إنشاء مناطق آمنة وفرض سيطرة على بعض المدن يتيح لتركيا إدارة إعادة توطين اللاجئين السوريين وفق مصالحها، وهو امتداد للطموح التاريخي في السيطرة على مناطق استراتيجية وتحويلها إلى امتداد نفوذ تركي.

3. الأدوات والآليات التركية

تركيا استخدمت مزيجًا من الأدوات العسكرية والسياسية لتحقيق أهدافها:

التدخل العسكري المباشر:

العمليات العسكرية مثل «درع الفرات»، «نبع السلام»، و«درع الربيع» مكنت تركيا من السيطرة على مناطق استراتيجية، وحماية حدودها من التهديدات الكردية.

الدعم اللوجستي للمعارضة السورية:

تركيا قدمت تدريبًا، تمويلًا، وسلاحًا لفصائل المعارضة، ما ساعدها على الحفاظ على نفوذها المحلي وموازنة النفوذ الروسي والإيراني.

السيطرة على الممرات الحدودية:

السيطرة على معابر الحدود مع سوريا أتاح لأنقرة التحكم بالحركة العسكرية والسياسية والاقتصادية، وربط هذا النفوذ بالأهداف الاستراتيجية والتاريخية للسياسة التركية.

4. التدخلات الإقليمية والدولية وتأثيرها على السياسة التركية

تركيا واجهت قيودًا وضغوطًا من عدة جهات:

روسيا وإيران: دعم هاتين الدولتين للنظام السوري حد من قدرة تركيا على توسيع نفوذها العسكري.

الولايات المتحدة والمجتمع الدولي: حاولت واشنطن فرض قيود على العمليات التركية ضد القوات الكردية المتحالفة معها، ما أضاف بعدًا سياسيًا معقدًا لعمليات أنقرة.

التحالفات الإقليمية: توازن القوى في الشمال السوري، مع وجود فصائل متعددة ومتعارضة، جعل السيطرة التركية محدودة على الأرض رغم القوة العسكرية.

5. النجاحات التركية في سوريا

السيطرة على مناطق استراتيجية في شمال سوريا مثل عفرين وجرابلس ورأس العين. ومنع تشكيل كيان كردي مستقل على الحدود الجنوبية كما أدى لتعزيز النفوذ التركي في مناطق اللاجئين السوريين وتأمين مصالحها الاقتصادية. وإثبات نفسها كلاعب أساسي يمكن التفاوض معه دوليًا مع روسيا والولايات المتحدة والنظام السوري.

6. الإخفاقات والحدود

فشل السيطرة الكاملة على كامل المناطق الحدودية بسبب مقاومة النظام السوري والقوى المدعومة روسيًا وإيرانيًا. واستمرار التهديدات الأمنية من تنظيم الدولة ووحدات حماية الشعب في مناطق محددة. وصعوبة إدارة الفصائل المدعومة سياسيًا وعسكريًا، والتي أحيانًا تنقلب على المصالح التركية.

7. تقييم استراتيجي شامل

الدور التركي في سوريا يظهر توازنًا دقيقًا بين القوة العسكرية والأهداف الإقليمية طويلة المدى، مع تأثير واضح للأطماع التاريخية العثمانية. ونجحت تركيا في حماية حدودها ومنع تشكّل تهديد كردي، لكنها لم تتمكن من السيطرة المطلقة بسبب التعقيدات المحلية والدولية.ان التجربة تركيا تثبت أن الأطماع التاريخية والسياسة الاستراتيجية لا يمكن تحقيقها بالقوة العسكرية وحدها، بل تتطلب مزيجًا من التحالفات، النفوذ السياسي، والسيطرة على الديناميكيات المحلية، وهو ما يفسر نجاحاتها الجزئية وحدودها في سوريا

ذكرى

بمناسبة السادس من أيار ماري عجمي ومشانق العثملي في دمشق وبيروت

سمر الماغوط

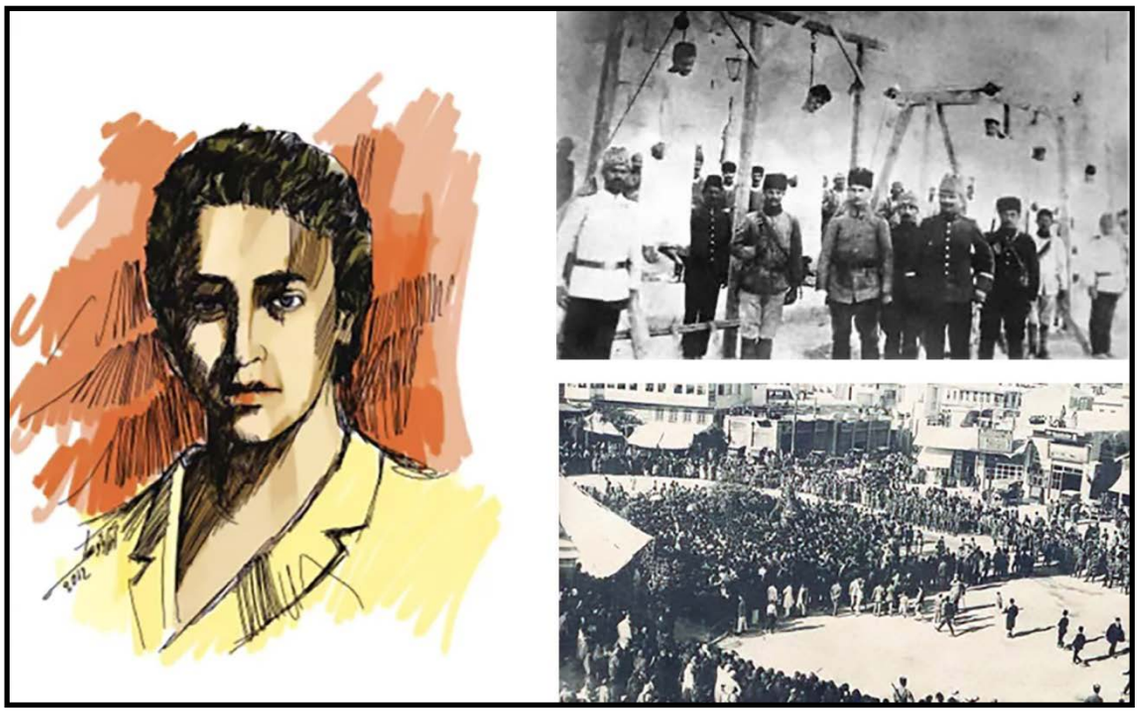

لسنا اليوم أمام سيرةٍ تقليدية، بل أمام تجربةٍ إنسانية نادرة، وُلدت من عمق الألم السوري لتصنع وعياً وأملاً.

ماري عجمي هي البطولة التي صِيغت حبراً، لم تكتب لتملأ فراغاً، بل كتبت لتبني إنساناً... إنساناً يعرف، ويفهم، ويرفض أن يُقاد.

وُلدت في 14 أيار من عام 1888 في حارة الجوّانية في باب توما في قلب دمشق القديمة، في بيئةٍ مشبعة بالأصالة والاعتداد بالهوية. حملت لقب ‹العجمي› إرثاً عائلياً من جدها تاجر الحلي، لكنها أعادت تعريفه، فبدلاً من صياغة الذهب، انصرفت إلى صياغة الإرادة، وبدلاً من تزيين الأجساد، زيّنت العقول. نبتت إرادتها حين كانت الأمة تواجه أخطر محاولات إلغاء شخصيتها القومية، أولاً تحت وطأة الاستبداد العثماني الذي أراد تحويلنا إلى رعايا بلا هوية، وثانياً أمام مكر الانتداب الفرنسي الذي جاء ليضرب وحدة مجتمعنا ويمزق جغرافيتنا الروحية والمادية.

في تلك المرحلة العصيبة، كان الصمت جريمة، والجهل سلاحاً بيد العدو.

أدركت ماري بوعيها الفطري أن معركة السيادة تبدأ من سيادة العقل، فلم يرضَ قلمها باليسير من المعرفة.

فنهلت من مكتبة نعمان قساطلي وتأثرت بمجلة 'الجامعة' لفرح أنطون، ومن هناك أشبعتْ رُوحهَا من العربيةِ وآدَابها قبل أن تتقن الإنجليزية بمهارة. وقد تجلّى تميزها مبكراً حين نشرتْ أوَّلَ مقـالةٍ لها في جريدة 'المحبة' وهيَ بعمر الثالثة عشرَ.

بدأت ماري رحلتها المهنية حين عُيّنت معلمة أولى في دمشق، لكن شغفها لم يتوقف عند حدود الفصل الدراسي، فمن دمشق، انطلقت ماري في رحلة فكرية وجغرافية واسعة، تنقلت خلالها بين فلسطين، العراق، لبنان والاسكندرية في مصر.

خلال هذا التنقل، لم يعرف قلمها السكون، فراحت تراسل كبرى الصحف لتخاطب وجدان الأمة الواحد، فكتبت في المقتبس بدمشق، والمهذب في زحلة، والإخاء في حماة، وصولاً إلى الحسناء ولسان الحال في بيروت.

وبعد أن نضجت هذه التجربة الغنية بالمعرفة، عادت ماري إلى دمشق في كانون الأول 1910، لتتوج طوافها الفكري بتأسيس منبرها الخاص «مجلة العروس.»

واجهت ماري المجتمع بمشروع إصلاحي ينادي بأن النهضة لا تكتمل إلا بتحرير المرأة وجعلها شريكة فاعلة في النهضة السورية الوليدة.

لقد كانت العروس مختبراً لبناء (الإنسان-المجتمع) وصوتاً يكسر جدران الصمت، ففيها جمعت ماري عمالقة الفكر مثل جبران خليل جبران، إيليا أبو ماضي، ميخائيل نعيمة، عباس محمود العقاد، وفارس الخوري، أحمد شوقي، ومعروف الرصافي.

وأما في ركن المجلة الذي أسمته «حديث ذو شجون»، كانت ماري توقع مقالاتها النقدية باسم ليلى، لتخوض معركة الوعي القومي والاجتماعي بجرأة نادرة وفي بيروت، التقت بشريك فكرها ونضالها الصحفي بترو باولي، لم يكن بترو مجرد وكيل للمجلة، بل كان صوتاً يتردد صداه مع صوت ماري في معركة الوعي القومي؛ فبينما كانت ماري تصيغ الإرادة في دمشق، كان بترو يشرّع آفاق العروس في بيروت، ليوثقا معاً وحدة الحياة والمصير في وجه التجهيل الممنهج.

بسبب هذه الجرأة، ضاقت السلطات العثمانية ذرعاً بهذا القلم المتمرد، وواجهت

المجلة توقفاً قسرياً وملاحقات أدت إلى اعتقال بترو باولي، لتبدأ المرحلة الأكثر قسوة في حياة ماري. ولكن، رغم جرح الفقد، عادت «العروس» للظهور بقوة عام 1918 لتبشر بانبعاث الشخصية السورية، مؤكدة أن السيادة لا تكتمل إلا بالاستقلال الفكري والثقافي الذي لا يُهزم بالسجون. في تلك الحقبة السوداء، عاشت ماري عجمي ويلات سفر برلك، ورأت كيف أراد الاستبداد العثماني إبادة الشخصية القومية عبر تجويع الأجساد ونفي العقول.

ربطت ماري نضالها الفكري بالعمل الميداني، مجسدةً مفهوم المجتمع الحي الذي يتكاتف في الأزمات ليحمي حق أبنائه في الوجود والسيادة.

وعن تلك المأساة، كتبت بأسلوب يقطر ألماً واستنهاضاً: أيها الجوع، يا من غدوت الحاكم الأوحد في بلادنا، ويا أيها الموت الذي تترصد الأحرار في الطرقات، لقد حوّلتم أرضنا الخضراء إلى يباب، وأجساد شبابنا إلى هياكل تسعى خلف لقمة صادرها المستبد.

وعندما بدأت حملة جمال باشا السفاح لتصفية العقول السورية، كان بترو ورفاقه هم من النخبة التي أراد المستعمر إسكاتها. فاعتقله الأتراك وسجنوه.

لم تكتفِ ماري بالرسائل البعيدة، بل مارست البطولة المؤيدة بصحة العقيدة في أبهى وأصعب صورها الميدانية. فبالرغم من أنها كانت تتوكأ على عكازها، إلا أن روحها كانت تمتلك أجنحةً لا تقيدها السلاسل. فكتبت لبترو عبارتها الخالدة:

«أتدري أنك في سجنك أكثر حرية مني؟ إن السلاسل التي يغلّون بها أيدي السجناء ليست بأشد مما تُوجِّه إلى ذاكرتي». وبإرادةٍ قوية، التقت ماري جمال باشا السفاح في دمشق، مطالبةً بإطلاق سراح المعتقلين الأبرياء أو محاكمتهم محاكمة عادلة.

أما في الخفاء، فكانت تدير معركة موازية؛ وتروي الحكايات أنها كانت تستخدم قساطل المياه لتوصل صوتها إليهم عبر الأنابيب. لقد أثبتت ماري أن المرأة السورية، إذا ما آمنت بقضيتها، استطاعت أن تهز عروش الطغاة.

في صباح السادس من أيار، حين رُفعت المشانق في ساحة المرجة بدمشق وساحة الشهداء في بيروت، لم تكن تلك أعواداً للموت، بل كانت أعمدةً لقيام النهضة. لقد شاهدت ماري بترو باولي ورفاقه وهم يقفون «وقفة العز» الأبدية، تلك الوقفة التي حولت المشنقة من أداة للإعدام إلى

منبرٍ لإعلان ولادة الشخصية السورية من جديد.

وفي مشهد مهيب، نادى الشهيد بترو باولي رفاقه وهو يرتقي المشنقة قائلاً: هلموا أيها الأخوان، إنها أرجوحة الأبطال، وأنتِ يا تركيا الشقية، حياتنا في ظلك ممات، ومماتنا في ظلك حياة.

ومنذ تلك اللحظة، تحوّل حزن ماري إلى التزام ولم تعد مجرد حبيبة مفجوعة، بل أصبحت شاهدةً على مرحلة، وصاحبة موقف منها. وعبّرت عن هذا التحول بوضوح حين أكدت: أن الأمة التي هان على أبنائها بذل الدماء لا يصعب عليها الانتصار في ميادين العمل، وأن الوفاء للشهداء ليس بكاءً، بل فعل استمرار وبناء في سبيل السيادة والانتصار. أما فلسطين الحبيبة أو ـ سورية الجنوبية أو القدس الشامية (كما كانت تصفها ماري عجمي فهي لم تكن مجرد جارة جغرافية، بل كانت جزءا نابضا من سورية الطبيعية) ووثقت في ركنها الشهير حديث ذو شجون بمجلة العروس، رؤية استشرافية مبكرة، معتبرة أن معركة فلسطين هي معركة وجود لا حدود.

وحين صدر وعد بلفور عام 1917 كتبت عنه بلسان الأمة: سألونا عن فلسطين والوعد الغريب، ونحن نقول إن الأمة التي لا تحمي ثغورها لا تستحق البقاء في قلبها، كيف نرتضي ببيع الديار ونحن أصحاب الحق والقرار؟

وحين ضاق الانتداب الفرنسي ذرعاً بنشاطها، لم تكتفِ بالقلم، بل آمنت بأن النهضة فعل تنظيم، فأسست مع نازك العابد النادي النسائي الشامي، وجمعية نور الفيحاء، ومدرسة بنات الشهداء.

عندما أغلق الفرنسيون منبرها، حولت منزلها بدمشق إلى صالون أدبي ومركز للعمل الوطني، فكان بيتها بمثابة برلمان فكري تلتقي فيه طليعة الأحرار، مؤكدة أن المجتمع الحي هو الذي يخلق من بيوته قلاعاً للصمود وساحات للسيادة.

في الختام، **لم يكن السادس من أيار في وجدان ماري عجمي يوماً للرثاء، بل كان فجر الانبعاث الذي أيقظ روح الأمة.** لقد علمتنا ماري أن الشهادة هي فعل حياة مستمر، وأن الوفاء الحقيقي للدماء لا يكون بالدموع، بل بالثبات في ميادين البناء والحرية.

تتركنا ماري اليوم أمام عهدٍ ثقيل، أن نكون الحراس الأوفياء لهذه الأرض، نستحضرها هي وبترو ورفاقهما، لنؤكد أن نهضتنا هي البوصلة التي لن تحيد .

حجر الزاوية

تغيّر العالم

نجيب نصير

الفنان إسماعيل نصرة

العالم يتغيّر...! جملة متكررة في مستهل حياة أي شخص يستطيع أن يقرأ الجرائد، أو يستوعب نشرة الأخبار على الراديو أو التلفزيون، أو على منصات البث الرقمي، كمؤشر على تغيّر العالم.

فمنذ بدايات القرن الماضي، ودنيا الإعلام تخبرنا بين الفينة الأخرى، عن تغيّر طرأ هنا وهناك ، في عالم السياسة، أو الاقتصاد، أو الاجتماع أو الفن.. إلخ، ولكن هذا الإخبار لا يؤثر

بنا نحن سكان شرق المتوسط بشيء، إلا ببعض ترهات من سخرية من هذا التغيّر، أو ذاك، مع بعض التثريب والشيطنة لهذا الادعاء، مما يبقينا في إطار السير في المكانة بشموخ وأنفة، دون حساب الاستحقاقات الموجبة لهذا التغيّر قبل أن يصبح اضطرارياً، ليس بحسابات وصول الموس إلى الذقن، بل بحسابات البقاء والفناء، التي تتساوى مع مصائر التهمج والتحضر، وهنا الامتحان الحقيقي للوجود البشري، فأي شكل للوجود، لا يتماشى مع المتغيّر (كاستيعابه مثلاً)، قبولاً وتفاعلاً، هو تقصير بحق الوجود، تقصير يهدد الوجود برمته، ليس من ناحية استمرار «العيش» بالحد الأدنى فقط، بل من جميع مناحي ونواحي، مسببات البقاء والاستمرار.

هنا لا بد لنا من تذكر بعض المتغيرات المعلنة، على سبيل المثال لا الحصر، فالعولمة التي يمكن اعتبارها سيرورة معرفية لهذه القرية الكونية، تم رفضها من جذورها، وأسميناها العولمة المتوحشة، ورفضنا سياقها، وكأنه لنا الخيار في ذلك، محافظين بانفصالنا اللفظي والخطابي عنا، ولكن العولمة لم تعبأ بنا، بل سارت في طريقها ودعستنا بسنابكها دون انزعاج من صوت تكسر عظام من رفضها، وبقيت الكثير من الحناجر تعلن بصوت عالٍ، أنها حافظت على خصوصيتها كانتصار على العولمة المتوحشة!!!. ولكي نكون أقرب إلى حالتنا وأكثر خصوصية جغرافية، نستمع إلى (غونداليزا رايس) وهي تبشرنا بالفوضى الخلاقة، وشرق أوسط جديد، سخرنا منها من جديد، وفسرنا ذلك كتطبيق من تطبيقات العولمة المتوحشة الخرقاء، ومر ربع قرن ونحن نتخبط بدمائنا، دون أي مسؤول عن هذه الجريمة، ولا حتى مراجعة للمجريات، أو المفاصل، أو المنطلقات الفكرية التي تحكم تصرفاتنا، واكتشفنا أن المسؤول الوحيد هو العولمة وشطحات الرأسمالية القذرة، التي لا يمكن محاسبتها، فأشرنا إليها باسم المؤامرات، التي لولاها لأضحينا منارة العالم معرفياً، كاستجابة لتغيرَ هذا العالم المنحط أخلاقياً.

في الشهور الأخيرة، ظهر تطبيقياً ماذا يعني تغيّر العالم، ولكن السؤال الأشد وطأة، هو ماذا أعددنا لهذا التغيّر؟، مع العلم من أن كل المعلومات

والمؤشرات الواضحة لدينا ولغيرنا، تفيد بمعنى الانتقال إلى مرحلة تتناسب مع هذا التغيّر بالذات، بمعنى أن الذي لم يصل إلى مكانة معرفية (الديموقراطية مثالاً) يمكنها التفاعل مع التغيّر، سوف يصار إلى دعسه، والتفاعل هنا ليس انكساراً أو تراجعاً، بل هو إيجاد السبل المعرفية تضع اجتماعنا البشري، على منصة مناسبة للمواجهة على أسس تحضرية أي داخل العالم، فالعدو أو الذي نعتبره عدواً حطمنا بما لا يقاس إلى نتائج حروب عسكرية، فالاجتماع البشري لدينا لم (حسب المشاهدات المعاصرة) يصل بنا إلى أي مكان يمكن اعتباره أرض صلبة للصمود فيها، فالأمة إلى يومنا هذا، هي شرذمة من الأفكار من المحال جمعها، وكذلك الدولة والحكومة، والقانون، وحقوق الإنسان، كلها في خبر كان، فأروبا التي بدأت في وستيفاليا، مشروع الدولة الأمة، صارت إلى أوربا الموحدة، وستصير إلى مجتمع أوربي واضح، بالقوة المعرفية، وهنا نلحظ إن كل من ليس أمة بالمعنى المعاصر، لا يستطيع الانتقال إلى ما هو أرقى منها، والدولة التي لم تصل إلى شكل ومضمون متحقق على الأرض، لن تستطيع أن تكون سوى سلطة، ولا يمكنها الارتقاء إلى أي شكل من أشكال النجاح القائم على الاستثمار المعرفي في الناس، وهكذا دواليك، من استحقاقات الوجود في العصر، الثقافية والاقتصادية، والمجتمعية، وحتى العسكرية، فأين نحن من ملاحظة تغيّر العالم المعلنة والتي لا تحتاج إلى ملاحظة.

المحي من الوجود، (على الرغم من وجوده فيزيائيا)، لن يلاحظ أنه تلقى آلاف الصفعات، معتبراً إياها على حين غرة، فالمحي من الوجود هو ذاك الكيان الذي لا يعتبر نفسه مسؤولاً بشكل حصري عن تفادي الصفعة، أو مقاومتها، ناهيك عن ردها أو الرد عليها معرفياً، الجميع علم عن سايكس بيكو، و وعد بلفور، ولكننا لم نكن صالحين معرفياً لردها، والحال قائم إلى هذه اللحظة، فلم نعرّف أنفسنا كأمة، ولا كمجتمع، ولا كدولة حقيقية معاصرة، فإلى إين سنذهب أثناء تغيّر العالم، المؤلف من أمم ومجتمعات، ودول؟..... الإنمحاء هو قدر الذين يعلمون، ولا يعرفون.

مجتمع

أرز لبنان والتوراة

قراءة في تهديد وزير الدفاع الإسرائيلي

نجا حمادة

تمهيد:

أن تكون لبنانيّ الجذور وتعيش في لبنان وتسمع (بحرقِ أرزه) فهذا ليس سهلاً، بل هو ألمٌ شديد بكل معنى الكلمة. وبرأيي هذا الكلام يتجاوز السياسة، ليصلَ إلى جرحٍ في الصميم.

فالأرز ليس مجرد شجرة، بل هو رمزٌ متجذّر في الذاكرة الجماعية، بل أكثر من ذلك، هو هويّةُ الأرضِ ذاتِها. وفي لحظةٍ يجتمع فيها الألم اليومي مع لغة العدو المتخشبِة عالية السقف، لا يعود تهديد (حرقِ الأرز) مجرد تصريح عابر. من هنا فإن قراءة تصريحات (نتنياهو وكاتس وبن غفير وسموت ريتش) وغيرهم من مسؤولي الكيان المؤقت تفرض علينا الجمع بين النقد النصّي للتوراة والتحليل السياسي. « حبذا

لو وُجد عندنا من يكون ردُّه عالي النبرة».

بالعودة إلى النصوص التوراتية، فإن التوراة تُقدّم أرز لبنان بوصفه استعارة مزدوجة: العلوّ والجمال. لكن في الوقت نفسه كبرياء يتطلب الكسر. ففي سفر إشعيا 2: 13-12 يذكر: "فإن ليوم ربّ الجنود على كل متعظّم وعالٍ، وعلى كل مرتفع فيوضع، وعلى كل أرز لبنان العالي المتشامخ» وكأن النص يشير إلى إن مل يعلو قد يُكسر لأنه عالٍ ومتشامخ. أما في سفر حزقيال «31» فيشبّه به ملك آشور العظيم بشموخه فكان لا بد به بأن يسقط. وتبلغ هذه الصورة ذروتها في سفر زكريا (11: 1-2) «افتح قلبك يا لبنان فتأكل النار أرزك». وفي سفر المزامير (29:5)» صوت الرب يكسر الأرز» من هنا يمكن القول ان جميع تلك النصوص هي نصوص دينية لاهوتية، لا يُفترض أن تقرأ قراءة سياسية.

هذه النصوص التوراتية، التي تستند إليها قيادة (إسرائيل) منذ التأسيس إلى اليوم، هي في الأصل نصوص عنف وإقصاء سياسي ضد الكنعاني الذين هم سكان البلاد الأصلين. أما التهديد بحرق الأرز هو تكرار للمنطق التوراتي نفسه.

انطلاقاً من ذلك، لا بد من ذكر المقاربة التي قدمها ميرسيا إلياد (1907-1986)» بأن الرمز الديني يعمل ضمن بنية المقدّس، حيث تتحوّل عناصر الطبيعة إلى علامات تستخدمها السلطة»، لا إلى أهدافٍ للعنف والقتل والتدمير، بمعنى آخر فإن الأرز في أصله النصّي أداة مجازية لتأديب المتشامخ والمتعالي، وليس دعوة إلى إحراق الشجر وجرف الأرض، أو إلى القتل. وتكمن المشكلة الحقيقية في قيام بعض الخطابات بنزع الرمز من سياقه وإعادة توظيفه ضمن الخطاب السياسي المعاصر.[1]

حيرام وسليمان بين نص التوراة ومطرقة علم الآثار:

أما السردية الأكثر تداولاً، فهي سردية حيرام ملك صور الكنعانية وسليمان وقد ظهرت في سفر الملوك الأول الإصحاح 5 لكن الجدير

1 ـ 121-Eliade, Mircea – The sacred and the profane – Harcourt 1957 – pp: 118

ذكره هنا أن علم الآثار الحديث يفرض حذراً منهجياً إذ يبيّن إسرائيل فنكلشتاين (1949) ونيل آشر سيلبرمان (1950) غياب الأدلة القاطعة على ما يُسمى (المملكة الموحدة) خلال القرن العاشر ق م.[1] كما يؤكد ويليم ديفر (1930)» أن كثيراً من السرديات التوراتية كُتبت بصيغتها النهائية لأغراض لاهوتية-سياسية لاحقة»[2] وعليه تكون سردية خشب الأرز الذي طلبه سليمان من حيرام يحكمها غياب فعلي وواقعي للوثيقة التاريخية.[3]

ويشير مارك سميث (1956) في هذا السياق أيضاً « أن بناء الهوية الإسرائيلية القديمة تمّ عبر إعادة تعريف «الآخر الكنعاني» كعدو يجب إزالته أو إخضاعه. وهذا النمط ليس فريداً في حالة (إسرائيل) أصبح مقدساً وبالتالي لا يقبل المراجعة.[4]

إذن قصة حيرام وسليمان ليست قصة شراكة، بل قصة استغلال، جار قوي يطلب من جار أضعف منه، ثم يُعيد كتابة التاريخ وكأن الجميع بخير وسلام. وهذه هي بالضبط خريطة الطريق (الإسرائيلية) تجاه لبنان «خذوا الأزر والماء والنفط والغاز وأحرقوا كل شيء.

من المراقبة إلى المواجهة: مهمة المثقفون والباحثون أمام تحويل الرمز إلى سلاح:

لم يعد كافياً الاطلاع على النصوص الدينية فقط أو تفكيك الخطابات السياسية من موقع المراقب فقط، لأن ما يُستدعى اليوم ليس فقط تراث ديني، بل ذاكرة يُعاد توظيفها في سياق صراع وجودي حقيقي، مسؤوليتنا كباحثين ومثقفين تحتّم علينا الانتقال من التحليل إلى الفعل

1 ـ Finkelstein, Israel & Silberman, Neil – The Bible Unearthed – free press 2011 – pp: 145-123

2 ـ Finkelstein, Israel & Silberman, Neil – The Bible Unearthed – free press 2011 – pp: 145-123

3 ـ Dever, William G – What did the Biblical writers know and when did they know it? Eerdmans – 2011 – pp: 98 --104

4 ـ Smith, Mark S – The early History of God – Eerdmans 2002 – pp: 32-40

المنهجي، أي إعادة ضبط المفاهيم، وتفكيك السرديات، ومنع تحويل الرموز إلى أدوات إقصاء أو تبرير للعنف وقتل الناس، والسيطرة على الأرض، واغتصاب الحقوق.

ومن هنا، مسار عمل بحثّي يهدف إلى إعادة الاعتبار للمعرفة كدور فاعل في حماية الحقيقة وصونها:

1 – اعتماد قراءة مرسيا إلياد بسحب الشرعية عن أي توظيف للعنف باسم النص، مثال الأرز هنا يُعاد تعريفه كرمز للقوة والصمود، وليس هدفاً للأحراق أو الجرف.

2 – تثبيت معيار أكاديمي صارم في النقاشات وطرح الأسئلة المنهجية والعلمية، ما الذي تؤكده اللقى الأثرية؟ ما الذي يبقى ضمن السرد اللاهوتي؟ هذه الأسئلة والإجابة عليها لا بد من أن تحد من تحويل النص التوراتي إلى «واقع سياسي»

3 – يشير كمال الصليبي (1929-2011) في كتابه بيت بمنازل كثيرة، بضرورة قراءة تاريخ لبنان خارج الإسقاطات التوراتية، وبمنهج علمي نقدي للنصوص[1]، كما ويقدم جورج قرم (1940-2024) بكتابه مسألة الشرق في هذا السياق أيضاً إطاراً لفهم توظيف الدين في الصراعات المعاصرة وخطورة تحويله إلى أداة جيوسياسية[2]، العودة اليهما وإلى غيرهما مسألة منهجية مهمة جداً للسير قدماً.

4 – أما ما هو مطلوب من الدولة، فليس خطاب إنشائياً أو شعرياً ولا بيانات استجداء، بل خطاباً تطلب فيه العمل ضمن هذا المنهج ورفض التوظيف السياسي للنصوص الدينية، والتأكيد على مبدأ سيادة الأرض والرمز، وطرح هذه المسألة ضمن إطار القانون الدولي للثقافة، إطلاق حملات بهدف حماية التراث الطبيعي والرمزي الخ

1 ـ الصليبي، كمال – بيت بمنازل كثيرة – دار النهار – 1988 – ص: 15-28

2 ـ قرم، جورج – مسألة الشرق: الشرق الأوسط في النظام العالمي – دار الطليعة – ص: 45

5 – المدارس، الجامعات، ومراكز الأبحاث وطبعاً وسائل الإعلام مطالبة اليوم بإنتاج المعرفة المدعمة بالمصادر والمراجع الموثقة، كي يُتيح لها مقاومة تلك السرديات بكل عزم وجدية.

الخاتمة:

أنتم تهددون بحرق أرز لبنان، لكن أولا دعونا نتفق على أمر في غاية الأهمية:

أرز لبنان موجود هنا قبل أن تكون التوراة موجودة، نعم التوراة كُتبت بعد مئات من القرون من وجود هذا الأرز.

الكثير من الإمبراطوريات التي مرت من هنا مصرية، أو آشورية، أو رومانية، أو فارسية أو عثمانية حاولت قطع هذا الأرز لكنها فشلت، بل واندحرت.

عندما تهدد بصوت ربك الذي سيكسر هذا الأرز، فأنت تعترف أن صراعك مع سكان البلاد الأصلين ليس حدودياً ولا سياسياً، بل وجودي ديني، وهذه هي أخطر ورقة تلعبونها على أنفسكم، لأن الصراع الوجودي لا ينتهي إلا بزوال أحد الطرفين، ونحن طبعاً لا نخطط للزوال.

أما نحن، فلن نرد بقصائد، ولا بيانات وزراية تستجدي بالبكاء. سنرد بحقيقة واحدة ترونها كل صباح من مرتفعات جليلكم المحتل بأن الأرز ما زال واقفاً. وهل تظنون أن طائراتكم وتقدمكم التكنلوجي والدعم الأمريكي غير المحدود ستفعل ما لم تفعله الإمبراطوريات الأخرى؟

أما النتيجة، نعم، التوراة تأمركم بحرقنا، لكن الأرض التي نعيش عليها أقدم من كتابكم نعم، الأرز لا يقرأ العبرية، الأرز يقرأ دائماً الزمن، أما الزمن فيقف دائماً إلى جانب الجذور والذاكرة، لا إلى جانب القاذورات.

رد تجمع البيئيين في الكورة على تصريح وزير الصناعة

بيئة

لا شك أن لوزارة الصناعة دورا كبيرا في تنشيط الاقتصاد والعمل على التنمية المستدامة من خلال العدالة البيئية والاجتماعية.

اما وضع صناعة الاسمنت في لبنان فعملها هو مخالفة القوانين وما يكتبونه على الورق بعيد كل البعد عن التنفيذ.

فما هو الذي فعلته الشركات بالقرار الخاص بالانبعاثات؟ لقد قبله كل البيئيين والأكاديميين والجامعات... أما الشركات فلم تلتزم به وبقي حبرا على ورق وليس لدى وزارة البيئة المعدات اللازمة للقياس وإنما تأخذ معلوماتها من الشركة وتعتبرها صحيحة ويصرح مدير عام وزارة البيئة أن ما يصدر من داخون الشركة هو بخار ماء وقد عيَّن مدعي عام الشمال بناء لشكوى اربعة دكاترة من جامعات مختلفة وجاءت نتيجة التدقيق أن ما يصدر من داخون الشركة هو غبار وغازات.

اما بالنسبة إلى المقالع فكل مهلة اعطيت للشركات تقول الالتزام بالمرسوم 8803 والنتيجة ظهرت خلاف ذلك إذ أن المخالفات واضحة بالعين المجردة.

هذا القليل مما يحدث مدعم بالإثباتات على الأرض وكميه الامراض والاصابات السرطانية والتنفسية ظهرت في اهالي الكورة وخاصة في بلدات الطوق.

ارحموا هذا الشعب المظلوم

وارحموا هذه الحكومة فالشعب يريد القليل من الكثير الذي خسره

الثقافةُ في زمنِ الانهيار
هل يقفُ المثقّفُ على الحياد؟

د. ادمون ملحم

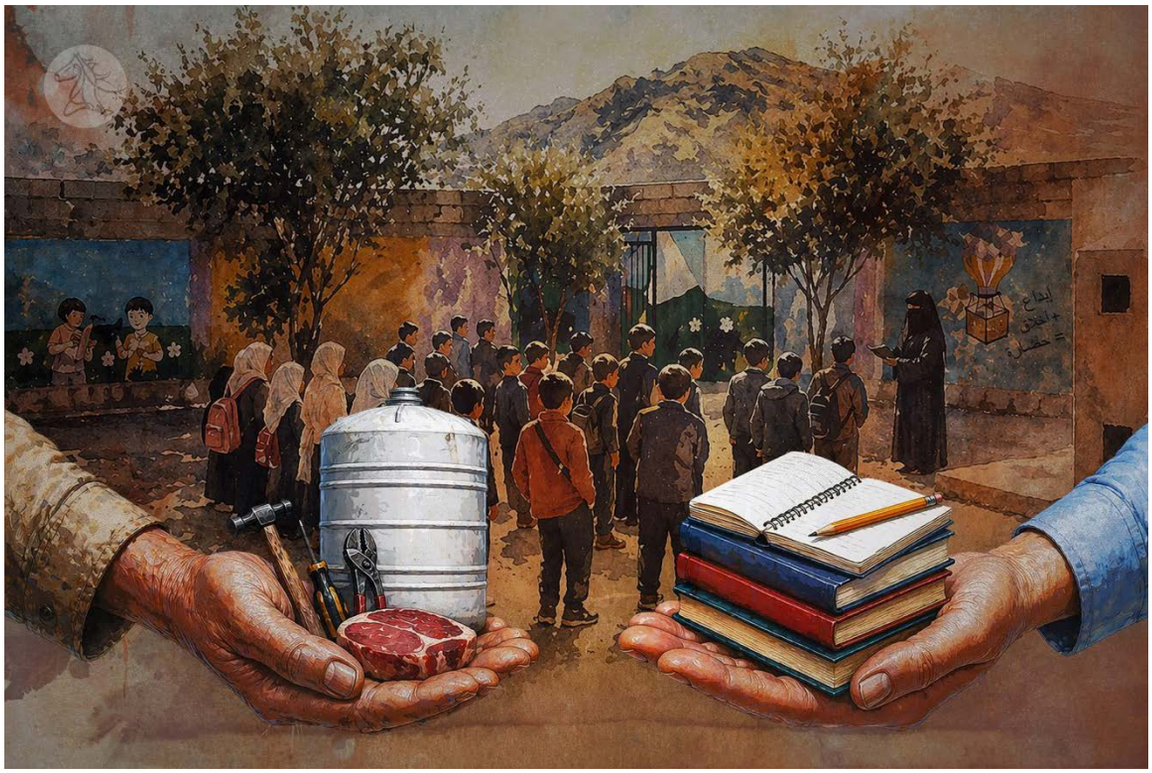

ثقافة

في اللَّحظاتِ العاديّةِ من حياةِ الأُمم، قد تبدو الثَّقافةُ شأنًا نخبويًّا، أقربَ إلى الترفِ الفكريّ منها إلى الضَّرورةِ الوجوديّة. لكن في الأزمنةِ المصيريّة، كتلك التي تمرُّ بها أُمَّتُنا اليوم، تتبدّلُ المعايير: فالثَّقافةُ تتحوّلُ إلى ساحةِ صراع، والمثقّفُ إلى عنصرٍ مسؤول لا يملكُ ترفَ الحياد.

نحنُ أمام مشهدٍ تتفكّكُ فيه الرَّوابط، وتنهارُ فيه البُنى، وتُستنزفُ فيه طاقاتُ المجتمع تحت وطأةِ الحرب والاعتداءات والانقسامات والتبعيّة والهيمنة على مقدّراته. وفي خِضمِّ هذا كلِّه، يبرزُ سؤالٌ جوهريّ: أين

يقفُ المثقّف؟ وما هو دورُ الثَّقافةِ في معركةِ البقاء؟

الثقافةُ ليست ترفًا... بل وعيُ الأُمّةِ بذاتها

في الفكرِ القوميّ الاجتماعيّ، لا تُفهمُ الثَّقافةُ بوصفها مجرّدَ إنتاجٍ أدبيّ أو نشاطٍ فكريٍّ معزول، بل هي التَّعبيرُ الحيّ عن وعيِ الأُمَّةِ بذاتها ونظرتِها إلى الحياة.

أنطون سعاده، في **الصراع الفكري في الأدب السوري**، يضعُ الثَّقافةَ في موقعها الحقيقيّ حين يرى أن الأدبَ والثَّقافةَ يجبُ أن تُعالج «قضايا الفكر والشعور الكبرى» وأن تُقدّم «نظرةً جديدةً إلى الحياة والكون والفن». أي أن الثَّقافةَ ليست انعكاسًا، بل إعادةُ تشكيلٍ للواقع.[1]

ومن هنا، فإن ما يعيشه مجتمعُنا اليوم ليس أزمةً عابرة، بل حربُ وجودٍ بكلِّ أبعادها، تتجلّى في انهيارِ الوعي، وتفكّكِ الأخلاق، وفقدانِ الثقة، وضياعِ الرؤيةِ والاتجاه.

الخنوعُ يبدأُ من الفكر

حين تتزعزعُ الثَّقافة، تتزعزعُ النَّفسيّةُ العامّة. وحين تفقدُ الأُمّةُ ثقتَها بنفسها، تصبحُ مهيّأةً للخضوع والاستسلام.

سعاده عبّر عن هذه الحالة بدقّة حين قال: «أصبحتِ النفسيةُ العامةُ في الأمةِ نفسيةَ خوفٍ وجبنٍ وتهيّبٍ وتهرّبٍ وترجرجٍ في المناقبِ والأخلاق.»[2]

وفي موضعٍ آخر: «ويلٌ للمستسلمين الذين يرفضون الصراع فيرفضون الحرية وينالون العبودية التي يستحقّون.»[3]

هذه ليست مجرّد توصيفات، بل تشخيصٌ لحالةٍ ثقافيّة-نفسيّة تتحوّلُ فيها الهزيمةُ إلى قناعة، والخنوعُ إلى سلوكٍ مبرَّر.

الثقافةُ ساحةُ صراع... لا منطقةَ حياد.

1 ـ أنطون سعاده، الآثار الكاملة 1 أدب، الصراع الفكري في الأدب السوري، طريق الأدب السوري، بيروت، 1960، ص 66.

2 ـ خطاب أول آذار عام 1938، سعاده في أول آذار، 1956، ص 27.

3 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر، ص 168.

الخطأُ الأكبرُ الذي يقعُ فيه كثيرٌ من المثقّفين هو الاعتقادُ بأن الثَّقافةَ يمكنُ أن تكونَ محايدة. لكن في زمنِ الانهيار، الحيادُ ليس موقفًا بريئًا، بل هو انحيازٌ ضمنيّ للواقعِ القائم.

فالصراعُ الذي نعيشه اليوم ليس فقط عسكريًّا أو سياسيًّا، بل هو صراعٌ وجوديّ داخليّ وخارجيّ: صراعٌ على الهويةِ والوعيِ والمصير. صراعٌ بين ثقافةٍ تُبقي المجتمعَ في حالةِ انحطاطٍ وتبعيّةٍ وخنوع، وأخرى تدفعه نحو الحريةِ، والنهوضِ، والفعلِ والبناء.

ولهذا، فإن الثَّقافةَ مسؤوليّةٌ والتزام: إمّا أن تكونَ أداةَ تحرير، أو أداةَ تخدير - ولا مكانَ بينهما.

المثقّف: شاهدٌ أم فاعل؟

في هذا السياق، لا يمكنُ للمثقّف أن يكتفي بدورِ المراقب. فالثَّقافة، في جوهرها، وظيفةٌ اجتماعيّةٌ ومسؤوليّةٌ قوميّة.

سعاده يربطُ النهضةَ بالفعل لا بالانتظار، ويقول: «لسنا ضعفاءَ إلا إذا أردنا أن نكونَ ضعفاء، إذا سلّمنا بالأمور الـمفعولة وللأحداث التي تفرض علينا، قبلنا بالانحطاط الأخلاقي والـمعنوي والـمادي الذي لا مناص منه ما دمنا مستسلمين.»[1]

من هنا، فإن المثقّف الذي يبرّر الواقع أو يهربُ منه يُساهم في تكريسِ الانحطاط، ولو بالصمت. أمّا المثقّف الحقيقيّ، فهو الذي يكشفُ الخلل، ويواجهُ الزيف، ويُعيدُ بثَّ الثقةِ بالفعل والإرادة.

الثقافةُ كحصنٍ في وجه الغزو

واليوم، وفي ظلّ ما تتعرّض له أُمّتُنا من حربٍ على وجودها، وهيمنةٍ على ثرواتها وقراراتها، ما أحوجَنا إلى ثقافةٍ قوميّةٍ اجتماعيّةٍ أصيلة، تُراهن على إرادةِ الحياة في شعبنا، وعلى النفوسِ المؤمنةِ بقدراتها وبما تختزنه من خيرٍ، وحقٍّ وجمالٍ وإبداع.

ما أحوجَنا إلى هذه الثَّقافة في مواجهةِ غزوٍ ثقافيّ وفكريّ وإعلاميّ

1 ـ المرجع ذاته.

هو أخطرُ بكثيرٍ من الغزو العسكري، لأنّه يستهدفُ احتلالَ العقول قبل الأرض، وإحداثَ الهزيمةِ في النفوس قبل الميدان، بحيث يصبح الاستسلام خيارًا مقبولًا، بل مبرّرًا.

وما أحوجنا إليها أيضًا في مواجهة أوضاعنا المتردّية، حيث تتفشّى النزعات الفردية الرعناء، والعصبيات الطائفية، والمصالح الفئوية الضيقة، فتتفكك الروابط، وتضيع المصلحة العامة.

في مواجهة كل ذلك، لا تعود الثقافة مجرد إنتاج فكري، بل تصبح أداة تحصين:

تحصين ضد التفكك وتحصين ضد التبعية وتحصين ضد الهزيمة النفسية

-كيف تُحصّن الثقافة المجتمع؟

الثقافة القومية الاجتماعية لا تكتفي بالتشخيص، بل تمارس دورًا تربويًا تغييريًا. فهي تسهم في تحصين المجتمع عبر:

إعادة بناء الثقة بالذات القومية

ترسيخ الوعي بالمصلحة العامة بدل المصالح الفردية

تعزيز قيم الصدق والعطاء والمسؤولية والواجب القومي

مواجهة التفكير الانحطاطي والخنوع

تنشئة أجيال قادرة على الفعل لا الاتكال وهذا ما عبّر عنه سعاده بوضوح حين قال: «إن قصد الثقافة أو التربية هو دائمًا تقويم الاعوجاج وتوجيه قوى الحياة نحو الأفضل.»[1]

فالثقافة هنا ليست معرفة فقط، بل فعل تقويم وتوجيه وبناء.

المناقب الجديدة: ثقافة تُعيد بناء الإنسان

لا يمكنُ للثَّقافةِ أن تُؤدّيَ دورَها إن بقيت سطحيّة. المطلوبُ هو ثقافةٌ تُغيِّرُ الانسان نفسه وهذا ما عبرّ عنه سعاده بمفهوم «المناقب الجديدة»: بناءُ إنسانٍ جديد، مُشِعٍّ الوعي، متقدِ العزيمة، طافحٍ بالخير والمناقب؛

1 ـ أنطون سعاده، الإسلام في رسالتيه، الطبعة الرابعة 1977، ص 73.

إنسانٌ شجاعٌ ومسؤولٌ وواثقٌ بنفسه، مستعدٌّ للتضحية. في المقابل، لا تُنتجُ ثقافةُ الخنوع إلا إنسانًا خائفًا، انتهازيًا، تابعًا، وفاقدَ الإرادة. الصراعُ، إذًا، ليس فقط على الأرض أو السياسة، بل على نوعِ الإنسانِ الذي نريدُ بناءَه.

في مواجهة الانحلال: لا خيار سوى المواجهة

في ختام هذا المشهد، لا يقدّم سعاده حلولًا وسطية، بل موقفًا حاسمًا: «لسنا بمتنازلين عن معنى وجودنا لشيء في العالم... إنها حرب مميتة نسير فيها إلى نهايتها.»[1]

إما أن تختار الأمة العزّ، بكل ما يتطلبه من وعي وصراع وتضحية، أو تنزلق إلى الذلّ، بكل ما يحمله من خنوع وانحلال.

الخلاصة: المثقّفُ في الصفّ الأوّل

إنَّ المعركةَ التي نخوضُها اليوم هي معركةٌ على الوعيِ والنفسيّةِ والثقافة، قبلَ أن تكونَ على الأرض. وفي هذه المعركة، لا مكانَ للحياد، ولا مبرِّرٌ للانكفاءِ أو الصمت. فالكلمةُ اليومَ موقفٌ، والفكرةُ سلاحٌ، والثقافةُ إمّا أن تكونَ حصنًا للأمّة أو معبرًا لانهيارِها.

إنَّ المسؤوليةَ المُلقاةَ على عاتقِ المثقّفين اليوم هي مسؤوليةٌ تاريخيّة: أن يكونوا في طليعةِ النهضة، لا في هامشِها؛ أن يزرعوا الثقةَ حيثُ يسودُ اليأس، وأن يوقظوا الإرادةَ حيثُ يستفحلُ الخنوع، وأن يُعيدوا إلى الثقافةِ دورَها الحقيقيّ كقوّةِ بناء وتحرير. فأمّتُنا لا تحتاجُ إلى مزيدٍ من التبريرِ أو التكيّفِ مع الواقع، بل تحتاجُ إلى ثقافةٍ تُعيدُ إليها إيمانَها بنفسِها، وإلى مثقّفين يؤمنون بأنَّ في هذا الشعب طاقاتٍ عظيمةً قادرةً على الخلقِ والإبداعِ والنهوض.

إنّها دعوةٌ إلى كلّ صاحبِ فكرٍ وقلم:

أن يكونَ في صفّ الحياة، لا في صف التراجع؛ أن يكونَ في صفّ العزّ لا الاستسلام، وفي صفّ الأُمّة لا التفكّك. وكما قال سعاده: «**إنّ الحياةَ كلّها وقفةُ عزٍّ فقط.**»

1 ـ سعاده في أول آذار، 1956، ص 94 – 95.

ثقافة

ملحمة جلجامش: القصّة التأسيسية لكل حضارات العالم حقيقة سمات أمتنا الحضارية!

أنطوان يزبك

في ظروفنا الصعبة وحرب الطغاة الذين ينوون إفناء أمتنا لا بد لنا وأن نستعيد قراءة ملحمة جلجامش، فنكتشف كم تحمل شخصية هذا الملك الحضارية من خصال حميدة عن حقيقة مجتمعنا الناهض؛ إذ على الرغم من بدايات جلجامش السيئة في الحكم، من خلال ظلم شعبه توصل هذا الملك، بعد سلسلة من المصاعب والمعارك إلى خلاصات مهمة واستنتاجات فلسفية راقية وحضارية أهمها: محبة السلام، بناء الصداقة مع إنكيدو الذي كان عدوا له وهذه سمة حضارية مفقودة في عالم اليوم والأهم إدراك الحكمة.

يصل جلجامش إلى حقائق مطلقة وهي المحبة والتواضع والحكمة والسلام والسعي إليه، وأيضا يدرك أن الخلود الحقيقي هو ليس الخلود المادي الذي كان يسعى إليه، بل ما نتركه وراءنا من معرفة وسيرة طيبة.

هذه الملحمة هي الدليل الحي على طبيعة أبناء هذه الأمة الحضارية الراقية وحقيقة ما قاله الزعيم أنطون سعاده: أن في النفس السورية كلّ علم وكلّ ثقافة وكلّ فنّ وهذا يعبر عن إيمان سعاده بأبناء هذه الأمة، وامتلاكهم إبداعات وقدرات تخوّلهم الانتصار رغم كل الظروف.

هذه الملحمة تشكل أمثولة حضارية تستحق التوقف عندها. تفصل آلاف السنين بين ملحمة جلجامش والقصص الحديثة، ومع ذلك لا يزال كل شيء فيها ينبض بالحياة: كبرياء ملك، ولادة صداقة، غضب إلهة، مبارزة ضد وحش سماوي، ثم نبتة تُنتزع من الأعماق قبل أن تختفي. هذا النص الرافدي، الذي حُمل طويلاً عبر الرواية الشفوية قبل أن يُدوَّن على ألواح طينية، يعبر العصور كمرآة تعكس حال الإنسان.

من المعروف أن أسطورة جلجامش، التي يبلغ عمرها 4000 عام، نُقلت أولاً شفوياً، تبدأ الدهشة من قِدم القصة المدونة على شكل نص سومري انتقل طويلاً عبر التقاليد الشفوية، ثم كُتب حوالي عام 2000 قبل الميلاد على اثني عشر لوحًا طينيًا مغطاة بالكتابة المسمارية، عُثر عليها في نينوى، المدينة القديمة في بلاد ما بين النهرين، داخل مكتبة الملك آشوربانيبال، وهي محفوظة اليوم في المتحف البريطاني.

ليست الملحمة مجرد نص قديم، بل قصة نجت من الخراب واللغات المندثرة، ولا تزال تدهش بحداثتها.

حكم جلجامش مدينة أوروك، المدينة القويّة والمزدهرة. وتكمن خصوصيته في مولده: فهو ابن الإلهة ننسون، وهو «ثلثاه إله» و«ثلثه إنسان». لم يستطع أحد تحديد طوله بدقة، إذ يُقال إنه يبلغ 5 أو 6 أو حتى 7 أمتار!

تصوّره القصة كعملاق، وقبل كل شيء طاغية. تختنق أوروك تحت حكمه، فترتفع صلوات الشعب إلى السماء، وتدرك الآلهة الخطر: إذا توقف البشر عن العبادة، فإن النظام الإلهي ينهار. الحل ليس العقاب، بل التوازن. أمام ملك بلا حدود، فلا بد إذن من وضع حدّ له!

لذلك من أجل مواجهة جلجامش، خُلق خصم من الطين: دعي إنكيدو

وُلد إنكيدو من الطين ومن إرادة الآلهة. تُرك في البرية، فعاش طويلاً كحيوان بين الوحوش. ثم يأتي التحوّل عندما تقترب منه امرأة، ابنة الحب. ستة أيام وسبع ليالٍ، ويحدث التغيير: يستقر العقل والذكاء، وتتشكّل الإنسانية. يتّجه إنكيدو نحو أوروك ليتحدّى جلجامش.

يحصل الاصطدام المباشر بينهما معركة تكاد تكون كونية: قوّتان متكافئتان. لكن

المفاجأة أن القتال لا يُنتج منتصراً، بل تحالفاً. ومن هذه الصداقة يولد جلجامش آخر: أقل طغياناً، وأكثر ملكيّة. تتغير وتيرة أوروك، فتزدهر الزراعة والعمارة والفنون، وتتنفس المدينة.

ولكن الازدهار لا يدوم ها هي عشتار، ملكة الآلهة، تعرض نفسها على جلجامش الذي يرفض غوايتها.

تجذب الشهرة الأنظار، حتى أنظار الآلهة. بعد انتصاره على همبابا، عملاق غابة الأرز، تعرض عشتار، ملكة الآلهة، نفسها من جديد على جلجامش. يأتي الرفض حاسماً. يشعر جلجامش بالفخ، ويرفض الحب الإلهي كتهديد. فتطلب عشتار الانتقام.

يأتي حينها الثور السماوي، الذي أرسله آنو، إله السماء. مخلوق هائل ومدمر، قادر على تجفيف الفرات «في سبع جرعات» ونشر الموت حول أوروك. يندفع جلجامش وإنكيدو إلى المعركة، وهي من أقدم المواجهات الأسطورية التي حفظتها البشرية. يسقط الثور، ويأتي الفعل الأخير كاستفزاز: تُقتلع ساقه وتُرمى في وجه عشتار. هذه المرة، لا تضحك السماء. ترى الآلهة أن الحدّ قد تم تجاوزه.

تأتي العقوبة بأقسى صورة: يموت إنكيدو بسبب المرض. يشهد جلجامش احتضاره، يصرخ، يبكي، ويقيم له تمثالاً من الذهب واللازورد. ويستقر خوف جديد، بارد: الموت لم يعد فكرة، بل مصير.

ينطلق جلجامش بحثاً عن أوتنا بشتم، الناجي من الطوفان الذي منحته الآلهة الخلود. يأتي الجواب واضحاً: الأبدية للآلهة، والموت للبشر. ومع ذلك هنالك وسيلة أخرى ألا وهي نبتة الشباب، في أعماق البحر، وهي نبتة قادرة على إطالة الحياة.

يغوص جلجامش، يثقل نفسه بالحجارة، ينتزع النبتة من بين الأشواك الحادّة، ويعود منتصراً. يحمل معه مشاريع: المشاركة، الحكم الطويل، ومنح شعبه مستقبلاً ممتداً. لكن عند نبع ماء، يشمّ ثعبان الرائحة، يقترب، يفتح فمه، ويخطف النبتة. يتوارى حلم الخلود بصمت.

يعود جلجامش إلى أوروك. ترتفع الأسوار، وتُبنى المعابد. ويتغيّر معنى الخلود: لم يعد حياة بلا نهاية، بل أثراً يُترك في الحجر، وفي الذاكرة.

ملحمة جلجامش هي مدماك حضاري، صورة نابضة بالحياة لفكرنا الذي بنيت عليه الأمة السورية، أمة الحق والخير والجمال والسلام والعدالة والفكر الحضاري الذي لا يموت بل تستمر النهضة تنبعث من تحت ركام الحروب متجددة لا تموت .

اسم «خالد الاسعد» يحذف عن مدرسة تدمر

أصدرت «إدارة منطقة تدمر» قراراً غيّرت بموجبه أسماء عدد من المدارس والمنشآت التربوية وشمل ذلك حذف اسم عالم الآثار السوري الراحل «خالد الأسعد» والذي استشهد على يد تنظيم الدولة الإسلامية بعد رفضه تسليم آثار تدمر

للمفارقة فإن إيطاليا أعادت تسمية «متحف أرونا الأثري» باسم خالد الأسعد وسُميت ساحة في مدينة «بيزا» باسمه أيضاً بالإضافة لإقامة نصب تذكاري له في «حديقة الصالحين» بمدينة ميلانو وإطلاق جائزة «خالد الأسعد» الدولية للاكتشاف الأثري في إيطاليا.

هكذا نحن يا سادة في سوريا لا نحترم علمائنا

عن صفحات التواصل

ابن «عين إبل» اندريه مطر يكتب عن بنت جبيل
يا وجع القلب وجيرة الرضى

ثمة أشياء لا يعلّمها كتاب، ولا تصنعها مدرسة، ولا يُنتجها سوق حديث بواجهاته الزجاجية الباردة. تنبت فقط في تربة خاصة، بين ناس خاصين، في مكان عجن فيه الزمن الكرمَ بالحاجة، والثقة بالمعرفة، حتى صارت طريقة في الحياة

لا مجرد طريقة في البيع والشراء.

بنت جبيل ليست مدينة فحسب. هي نبرة صوت، هي طريقة ينظر بها رجل إلى آخر فيرى فيه إنساناً لا زبوناً.

تخيّل أن تدخل محلاً تريد أن «تُعفّش» فيه حياتك الجديدة، تريد أن تُفرش بيتاً من العدم، وفي جيبك من الأمل أكثر مما فيه من المال. في كثير من أسواق الدنيا ستجد نظرة تقيس ملابسك قبل أن تقيس حاجتك، ويداً ممدودة نحو الورق الموقّع قبل أن تمتد نحو المساعدة.

لكن في بنت جبيل، عند أبناء الحاج غازي، كان الأمر يجري على نحو آخر.

كانت البضاعة تصل إلى البيت كاملةً مكمّلة، والوعد يُصان قبل أن يُكتب، والكمبيالة يتم تحريرها شفهياً وبشكل ودي ومحبب «**دفعلي بس يصير معك**» اربع كلمات فقط، لكنها تحمل ثقل فلسفة إنسانية بأكملها. فلسفة تقول إن الكرامة ليست ترفاً يُمنح لمن يستطيع، بل حق يُصان لمن يحتاج.

هذه ليست تجارة. هذا ما كان يسمى قديماً «النخوة تدخل السوق «

عرفتُ بالأمس أن المحال والمخازن قد سُوّيت بالأرض.

وقفتُ عند الخبر لحظة أطول مما ينبغي.

لم أبكِ على الحجر، فالحجر يتم تعميره ويعود أجمل مما كان، هذا وعد الأرض لأهلها دائماً. ما آلمني هو سؤال يطاردني في هذه الأزمنة المتسارعة: هل يعاد تعمير القيم كما يُعمَّر الحجر؟ هل للكرم جيلٌ ثانٍ يرثه كما يرث البنيان؟

خوفي ليس على المبنى. خوفي على الذاكرة التي كانت تسكنه..

بنت جبيل، يا من علّمتِ الجنوب كيف يقف، ويا من أعدتِ تعليمه حين أرادوا أن ينسى، ما بيلبقلك الانكسار.

البحبوحة بتلبقلكِ. والحياة تلبقلكِ. والناس الذين يجابرون عثرات الكرام هم الذين يستحقون أن ترتفع منازلهم مرة أخرى، وأن يعود السوق القريب يفوح بعطر الوعد الذي لا يحتاج توقيعاً..

عن صفحات التواصل

توفي فوق اطلال منزله

توفي الحاج حسين علي فقيه «أبو علي «بعدما صار حضوره اليومي بين اطلال بيته في صريفا حكاية بحد ذاتها.

كان يعود الى الركام كمن يعود الى بيته كاملا، يفتش بين الحجارة عن عمر عاشه هناك وعن جدران سقطت ولم تسقط من ذاكرته. رحل أبو علي ....وبقي مشهده على اطلال منزله واحدا من اقسى صور الحرب

كلمة الفصل

«إن لم تكونوا أنتم أحرارًا من أمةٍ حرة، فحرياتُ الأمم عارٌ عليكم»

أنطون سعادة

د. طارق سامي خوري ـ العضو السابق في البرلمان الأردني

صباح الحق والخير والجمال،

ليست كلّ مواجهةٍ إعلامية مجرّد تبادلٍ للآراء... بعضُها يتحول إلى لحظة كشف حضاري فما جرى في تكرار ظهور د. حسن أحمديان على قناة الجزيرة، ضمن حلقات تضم ستة أو سبعة ضيوف، لم يكن حدثاً عابراً... بل إنذاراً مبكراً، أو بصيغة أدق: ناقوس خطر.

المسألة لم تكن في «من انتصر» في النقاش، بل فيما كُشف خلاله من كُشف خلل في الثقافة قبل السياسة، في المعرفة قبل الموقف، وفي بنية التفكير قبل اللغة.

حين يتقدّم شخص واحد بخطاب متماسك، واضح، واثق، ويقف أمام مجموعة من الضيوف الذين يفترض أنهم يمثلون «نخبة التحليل»، ثم يظهر هذا التفاوت الحاد في القدرة على الفهم

والدفاع، فنحن لا نتحدث عن فارق فردي... بل عن خلل بنيوي.

هذا الخلل يتجلّى في ثلاثة مستويات مترابطة:

أولاً، خلل في الثقافة:

الثقافة لم تعد تنتج وعياً، بل تعيد تدوير شعارات تحوّلت من منظومة تشكل العقل، إلى مساحة استهلاك لفظي لذلك، حين يختبر هذا الخطاب في مواجهة حقيقية، يتهاوى سريعا، لأنه لم يُبنَ أصلًا على أساسٍ معرفي متين.

ثانياً، خلل في المعرفة:

المعرفة ليست معلومات متناثرة، بل نظام ينتج فهماً وما ظهر في تلك الحلقات هو غياب هذا النظام ضيوف يمتلكون مفردات، لكنهم يفتقدون الربط، يفتقدون العمق، ويفتقدون القدرة على تحويل المعلومة إلى حُجّة وهنا يصبح الحديث كثيراً... والمضمون قليلًا.

ثالثاً، خلل في البعد الحضاري:

الحضارة لا تُقاس بالتاريخ فقط، بل بالقدرة على الاستمرار والتجدد وعندما تعجز بيئة كاملة عن إنتاج خطابٍ قادر على الدفاع عن قضاياها، فإنها تدخل في حالة انكشاف حضاري، حتى لو امتلكت رصيداً تاريخياً كبيراً.

ما فعله أحمديان، بوعيٍ أو دون وعي، أنه وضع هذا الخلل تحت الضوء. لم يخلقه... بل كشفه، كشف أن الفارق الحقيقي ليس بين «شرق وغرب»، ولا بين «محاور سياسية» ... بل بين من يمتلك أدوات التفكير، ومن فقدها.

وهنا تكمن الخطورة.

حين يرى جيل كامل هذا التفاوت، فإنه لا يتفاعل معه سياسياً فقط... بل يعيد تشكيل وعيه بناءً عليه. يبدأ بالسؤال: لماذا هذا الطرف أكثر قدرة على الإقناع؟ لماذا يبدو أكثر ثقة؟ لماذا يملك إجابات، بينما الآخر يملك انفعالات؟ لماذا تمتلك إيران قرارها المستقل دون تبعية لأحد ولماذا استطاعت أن تقف بكل اقتدار بوجه أكبر قوة عسكرية في تاريخ البشرية برغم ٤٧ عاماً من الحصار الخانق، هذه كلها أسئلة ستخلق مقارنات لا حصر لها في وجدان الجماهير.

المشكلة، إذاً، ليست في أحمديان... بل في الفراغ الذي ملأه. ليست في صوته... بل في غياب أصوات تمتلك العمق ذاته. وهذا ما يجعل من هذه اللحظة ناقوس خطر حقيقي، لا يمكن تجاهله أو التقليل من شأنه.

إعادة الاعتبار للثقافة والمعرفة ليست ترفاً... بل ضرورة وجودية. تبدأ من التعليم، تمرّ بالإعلام، وتصل إلى النخب التي يُفترض أن تقود الوعي، لا أن تتبعه.

لأن الأمة التي تفقد قدرتها على إنتاج المعرفة، تفقد قدرتها على الدفاع عن نفسها... ليس عسكريًا فقط، بل فكريًا وحضاريًا. وفي النهاية، ما كُشف لم يكن ضعف أفراد... بل هشاشة منظومة.